شرح الحزب الكبير حزب الشيخ
ابي الحسن الشاذلي قدس
الله سره الشيخ القطب
الكامل سيدي ابو
زيد عبد الرحمن المغربي
الفاسي رضي الله عنه
وعنا به
امين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم قال شيخنا
العالم العلامة البحر الفهامة قطب المهتدين وعلم الواصلين
العارف بالله ابو زيد سيدي عبد الرحمن بن محمد الفاسي
رحمه الله تعالى ورضي عنه ونفعنا ببركته امين الحمد لله
الذي بنعمته تتم الصالحات وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله
مهبط الوحي وتنزل الرحمات وبعد فلما كان حزب الشيخ
الكبير والغوث القطب الشهير سيدي ابي الحسن الشاذلي رضي
الله عنه مما قد اشتهر ذكره في البدو والحضر وسار في الاقطار
والبلاد مسير الشمس والقمر وكان مجرب النفع ومعلوم البركة
موضوعا عليه من القبول والتعظيم والطلاوة ماهو شاهد
بكونه قريب عهد من الله وتنزلا من حضرة الله وملتقى
من عين منة الله فكان من اجل ذلك محفوظا بالعناية ملحوظا
بالرعاية محتويا على كنوز من المعارف واسرار وحكم من اللطايف
وانوار قصدت الى جمع ما الهم الله عز وجل من بعض اسراره
والاعتناء بشيء مما اشتمل عليه من معانيه ومبانيه على وجه
يؤكد الانتفاع به ويرغب في تحصيله راجيا من الله ببركته
الفتح والتيسير والتحقق بما رمز اليه فانه تعالى على ما يشاء
قدير وهو نعم المولى ونعم النصير هذا وقد ورد في فضله
عن واضعه رضي الله عنه ما حكاه سيدي عبد النور رحمه
الله تعالى انه كان يثني على حزبه الكبير ويقول ما رتبت منه
كلمة الا باذن من ربي وامر من رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعني على وجه التلقي يقظة ونوما كما هو معلوم في حق اهل

الله تعالى وشواهده من الكتاب والسنة كثيرة وشهيرة
وناهيك باية الوحي الي ام موسي كما اخبر الله بموافقة الفاروق
ربه في غير ما قضية وبقضية تلقي الاذان نوما وقضية
قتال مانعي الزكاة وجمع القران واخبار الفاروق عن الصديق
بعد مراجعته بان الله شرح لذلك صدره وعلمه من اجل
ذلك انه الحق وهو غير الاذن الذي تعنيه الصوفية وذلك
في حق من فنيت بشريته وتجوهرت نفسه واضمحلت
انانيته كما يشير الي ذلك الحديث الالهي وهو لا يزال عبدي
يتقرب الي بالنوافل حتي احبه فاذا احببته كنت سمعه
وبصره يعني وساير قواه ويكون العبد ان صمت فمع الله
وان نطق فبالله فتح علوم سمينة وجواهر من الحكم سنية
وبحسب ذلك يحيي بها سامعها ويمتد منها الاخذ منها
هذا وقد قال تعالى يخبر انتلقي ادم من ربه كلمات وسيقول
واضع الحزب اثناه وهب لنا التلقي منك كتلقي ادم
منك الكلمات وفي الصحيح انه كان فيمن قبلكم محدثون
وفي رواية مكلمون من غير ان يكونوا انبياء وان يكونوا
في امتي فعمر منهم او كما قال عليه الصلاة والسلام وسيقول
في اثناء الحزب وهب لنا مشاهدة تصحبها مكالمة
وياتي الكلام علي ذلك ان شاء الله تعالى وبالجملة فالاذن
ينقسم الي تكليفي وهو حظ الفقيه فنص عليه والي تصريفي
وهو ما كان بوامر الجبر والي تعريفي وهو ما كان من طريق
المحادثة والتكليم وليس في ذلك كله مزاحمة للنبوة
ولا مخالفة لما وردت به لكون الولي في ذلك علي حكم التبع

والموافقة لا على حكم الاستقلال والمخالفة والكلام هنا يطول ونكتفي بالاشارة الى انه لا يكون في ذلك ابدا استحالات حكم من الاحكام وانما مناطه فيما استبهم من المباح والتاكيد لحكم من الاحكام والا فهو وسوسة وسننبه على وجه الموافقة فيما قد تخفى فيه من هذا الحزب ان شاء الله تعالى ثم شاهد صدق ما ذكر من الاذن في حزبه ما فيه من الحلاوة وما كساه من رونق والطلاوة فهو نفس عارف ونفثة مكاشف ويعترف له كل ذايق ويعترف منه كل موفق وموافق هذا وقد قال واضحه ايضا في فضله انه امان للاقليم الذي يقرا فيه وقال لو قرا ببغداد ما اخذت وقال انه اجتمع في قراته معه اربعون من الابدال مواجهة الكعبة وقال من حفظه فهو من اصحابي وقال من قرا حزبي هذا فله ما لنا وعليه ما علينا وكان داخلا في شفاعة جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني شفاعة خاصة واما العامة فنفعها عايد على كل مومن وهذا كله لا يقال بالراي وانما سبيله التلقي كما تقدم وكذا ما ذكره من الامر ويشمله في الجملة ما اخبر به في الحديث وبقا المبشرات بعد النبوة فافهم واما قوله له ما لنا وعليه ما علينا فهي عبارة مطروقة للناس هذا فيها كلام واقرب ذلك ما يشير اليه كلام وارثه يعني ابا العباس المرسي رضي الله عنه في قضية مذكورة في لطايف المنن قال فيها من دخل شروطها فهو آمن وعليه فله ما لنا من الامن وعليه ما علينا من الشروط وهو قريب من قوله من حفظه فهو من اصحابي لان ذلك كله من شواهد محبته واستحسان طريقته فاخذ بذلك خول

مطلب ما قاله في شان حزبه رضي الله عنه

مطلب قراءة هذا الحزب بعد صلاة الصبح وحزب البحر بعد صلاة العصر كما رتبه ابو العباس المرسي رضي الله عنه

فيها وتقيد بشروطها وتمسك بها فلا يعدم من اجلها ذلك بركتها والله اعلم هذا وقد رتبه وارثه سيدي ابو العباس المرسي رضي الله عنه وردا بعد صلاة الصبح كما رتب حزب البحر وردا بعد العصر واستمر عمل اكثر شيوخ الشاذلية على قراءته من قوله واذا جاءك وبذلك سماه بن عطاء الله في لطايف المنن رضي الله عنه واما ما قبل ذلك فذكر عن واضعه رضي الله عنه انه كان يقراه مرة ويتركه اخرى على ان غايته آي قرآنية • ولكن السر في ترتيب ذلك وقد تقدم انه عن بصيرة ربانية • ويوافقه ما ورد عن بعض الصحابة وهو بلال رضي الله عنه من انه قرء به النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرا آية من هذه السورة وآية من هذه فسئلوه عن ذلك فقال اخلط الطيب بالطيب فقال له عليه الصلاة والسلام اقرا السورة على وجهها • وفي بعضها فقال له احسنت وفي رواية احسنت يصلح شاهدا في الجملة واما الرواية الاخرى وهو امره له بالقراءة السورة على وجهها لمحافظة على نظمه وفي نوادر الاصول حديث بلال هذا ثم تمثيله بالنحلة تاكل من الحلو والمر ويصير ذلك حلوا كله وشفاء وهو يصلح توجيها لفعل بلال • واما امره له بقراءة السورة على وجهها فلان الشفاء فيها اقتضى تدبيره تعالى من نظمه كما سماه شفاء لما في الصدور هذا وفي نوازل البرزلي ما نصه وقد رايت احاديث في الرقا والحفظ من الغوايل تقتضي جواز قراءة القران مفرقا وكذا جل احزاب الشيخ الولي ابي الحسن الشاذلي وقد اكثر منها في حزبه الكبير المشهور • انتهى • ثم الذي يظهر لي

سر استفتاح اية ان الله اشتري ما في ذلك من تذكير المتوجه
بتنبيهه لطريق القصد الي الله وهو القاء النفس سلما بين يدي
الله عز وجل من غير تدبير معه ولا منازعة فيما يجري عليه وهو مبني
طريق الصوفية ومناط العبودية وهذا المعني هو الذي حام عليه صاحب
التنوير وضمنه كتابه ولما تحقق بذلك القرب الي رضي الله عنه
كان كثيرا يجري في كلامه • انا مالي فياش • واش عليا مني • وكان
ينشد كثيرا ما قاله البرزلي • فلا الرفع ارجوه ولا الخفض اتقي •
لاني منصوب لكل العوامل • انتهي يشير الي نفوذ تصاريف القدر فيه
وتحققه بذلك فلا امل له ولا امنية في شيء ولا خوف من شيء
وقد استوت الحالات عنده كما قيل • اصبحت لا املا ولا امنية •
ارجو ولا موعودة اترقب • وقد قيل لبعضهم فوض امرك الي الله
فقال ليس لي امر حتي افوضه اليه وهذا لتجرده عن وجوده واقتطاعه
عن كسبه وعزمه وقد قال الله تعالي واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه
ليس لك من الامر شيء وهو موقف التحقيق والاخذ عن الارادة
بالغيبة في الحقيقة والبناء في التوحيد والتجرد عن التعلق بالحق
وبالخلق فان رد الي البقا فيكون كما قال الشاذلي انما يكون قلبه
متعلقا بالله في كل نفس فحينئذ يجد الروح والمدد من الله
وينقطع بذلك النور عن النظر الي غير الله ويضيق عليه بالقرب
من الله بحيث يجمعه عليه من غير التفات لسواه **هذا**
وفي اية ان الله اشتري ايماء لرحمته تعالي لتنزله لعباده بالاشتراء
وملاطفته في نسبة تسليمهم له ماله وكل العبيد له والجايد
عليهم واليه ولكن نشرح الاستفتاح الاخر الذي عليه العمل لانه
اية الاشترا لي تشير لنسبة شيء من العبد له والعوض

مطلب ليس للعبد امر

وكل

وكل ذلك ينبو عن مذهب الصوفية اهل الحقيقة ولذلك قال
ابن وفا لولم يكن لكنت وهبته • روحي وتلك هدية الفقراء •
وهو ابلغ في العبودية من قول ابن الفارض سامحه الله • مالي سوي
روحي وباذل روحه • في حب من يهواه وليس بمسرف • وقد
اومأت الاية بتخصيص الاشتراء من المؤمنين دون النبي
صلى الله عليه وسلم الي تخليص غير النبي فانه كامل مخلص من
ذلك من اول نشاته فهو متمحض للحرية من دعوي النفس
بخلاف غيره ولو صديقا فانه يقع عليه الاسر من النفس حتي
يخلص بالجذبة ثم قوله فيه ونسالك سر الاسرار المانع
من الاصرار قد فسره واضعه في كلام له بانه مدد العلم والمعرفة
وروح القربة الاصطفائية والتخصيص والتولية وبشير
لسر البقاء • وفي حزب الفتح لابن وفا رضي الله عنه واحيينا
بروح القرب وانفحنا بروح الشوق واحجب ابصارنا بانوار
جمالك عن مشاهدة الاغيار وضيق علينا بقربك حتي نشهدك
اقرب الينا من كل شيء انتهي هذا وانما كان حصول
ذلك مانعا من الاصرار لان ذلك نور وارد من حضرة الله
وسر متلقي من الله فله قوة الدمغ للباطل وللسوي جملة
لمضادة النور الساطع للظلام فلا يجامعه بل يذهبه ويمحي
رسمه واثره ولا بقاء للاغيار مع سطوع انوار المعارف
والاسرار وبذلك يحصل تبري العبد من حوله وقوته
علي دوام اوقاته • ويقال من لم يكن له سر فهو مصر وقال
الشاذلي من لم يتغلغل في علمنا هذا مات مصرا علي الكباير
وهو لا يشعر وانما سال ذلك دون الوقوع في الذنب جملة

لانه متعذر من غير المعصوم كما قيل • من ذا الذي ما ساء قط •
ومن له الحسنى فقط • فاجيب قائله بان قيل له • محمد الهادي الذي •
عليه جبريل هبط • ولما كان متعذرا من غير المعصوم اثنى الله
علي من لم يصر بقوله تعالي والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا
انفسهم الاية ولم يقل تعالي لا يفعلون مع انهم مظهر العفو
والغفران وقد قال عليه الصلاة والسلام لو لم تذنبوا
لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون ويستغفرون فيغفر
لهم وفي دعاء الواضح الحزب رضي الله عنه اللهم صلني باسمك
العظيم الذي لا يضر معه شيء في الارض ولا في السماء وهب
لي منه سرا لا تضر معه الذنوب شيئا يعني لعدم الاصرار
ولاندراج اسمائه وصفاته في اسماء الحق وصفاته فلا شعور
له حينئذ بنسبة شيء اليه مما يجري عليه واليه يشير قول
الجنيد وكان امر الله قدرا مقدورا لما قيل اين العارف
وفيه ايما السر الفرق بين معصية الولي والفاجر وقد قال
الشيخ سيدي ابو العباس المرسي رضي الله عنه ان الفرق
بين معصية المؤمن والفاجر من ثلاثة اوجه المؤمن لا
يعزم عليها قبل فعلها ولا يفرح بها وقت الفعل ولا يصر
عليها بعد فعلها والفاجر ليس كذلك وقال سيدي
عبد القادر في قصيدة له عينيه

مطلب نفيس الفرق بين معصية الولي والفاجر

• اراني كالالات وهو محركي • انا قلم والاقتدار اصابع •
• ولست بجبري ولكن مشاهد • فعال مريد ما له من يدافع •
• منا وبي يقضي علي بطاعة • وحينا بما عنه نهتني الشرائع •
• لذاك تراني كنت اترك امره • واتي الذي ينهاه والجفن دامع •

ولي نكتة غراء سوف اقولها • وحق لها ان ترغق بها المسامع •
هي الفرق ما بين الولي وفاسق • تنبه لها فالامر فيه فضايع •
وما هو الا انه قبل وقعة • يخبر قلبي بالذي هو واقع •
فاجني الذي يقضيه حين مرادها • وعيني له قبل الفعال تطالع •
فكنت ارامنها الارادة قبلها • اري الفعل مني والاسير مطاوع •
فاني الذي تهواه نفسي ومهجتي • لذلك في نار خفته الاطالع •
اذا كنت في حكم الشريعة عاصيا • فاني في علم الحقيقة طايع •

انتهي يشير الي مطالعة تنزل الامر والقدر في الغيب قبل انتشار ذلك علي الجوارح وبذلك يتضح لك حديث حج ادم موسي وانما جري عليه كان بمطالعة امر سابق وانه ليس ذلك لغيره الا لمن كان له شبه به منه كان من اهل الغيبة في الباطن بحيث يكون كالنايم وان لم يكن نايما فيعذر لما قهره في وارد الحق واصطلمه من تصرفات الخير وذلك خاص باهله فليسلم لهم في الجملة علي انه قد يحمل الاعتذار بالقدر اذا لم يكن علي وجه الانتصار للنفس والاحتجاج لها المناقضة ذلك للعبودية بل بجوا اخبار عن قدرة الله تعالي عليه ونفوذ تقديره فيه مع شدة افتقاره ودوام انكسار وقد يحمل علي ذلك حديث حج ادم موسي وفي الحكم الهي ان القضاء والقدر غلبا ني اعتذارا واعترافا والله عز وجل اكرم من ان يرد عذر من اعتذر اليه او يخيب امل من اعترف بذنبه او اقر بعجزه لديه قوله واذا جاءك الذين يومنون • الي اخره • افتتح بهذه الاية لما تعطيه من قوة الرجا للمتوجهين القاصدين فهي في ذلك نظير حديث من تقرب الي شبرا تقربت منه

قوله واذا جاءك الذين يومنون الخ افتتاح

ذراعا ولما قيل من اقبل علي الله بكليته اقبل الله عليه برحمته
ولمقتضي اية ان رحمت الله قريب من المحسنين ففي ذلك
ترغيب في التوجه الي الله والاقبال عليه • لله افرح بتوبة
عبده المؤمن الحديث قوله الر كهيعص حم عسق المتبادر
انه قصد فواقع السور القرانية ويحتمل انه لم يقصد قرانا
وانما جري عليه ما وافق نظم القران قال بعضهم معرفة
الحروف والاسماء من خصايص علوم الانبياء من حيث كونهم
اولياء ولذلك تقع المشاركة في العلم بها بين الانبياء
والاولياء وهي من علوم الكشف فلا فايدة للتصرف فيها والكلام
عليها ببضاعة العقل بل لا يعرفه من جهله ولا يجهله من
عرفه وكل علي حسب ما فتح له ولذلك يتفاوت فيها اهلها
ويقع الاختلاف منهم فيما يشيرون اليه فيها تسقي بماء
واحد وتفضل بعضها علي بعض وقد قال ابن عباس رضي
الله عنهما في كهيعص ان الكاف من كاف والهاء
من هاد والياء من حكيم والعين من عالم والصاد من صادق
قال بعضهم فكما يستدل بالاسم على الذات كذلك يستدل
بكل حرف من حروف الاسم علي حقيقة من حقايق الذات
ووصف من اوصافها ذاتي او فعلي ولا يقتصر في دلالة
الحرف علي صفة واحدة من الصفات بل كل صفة كانت مفتتحة
بذلك الحرف دل عليها ذلك الحرف وقاعدة ذلك ان كل اسم
مدح فكل حرف من حروفه يدل على صفة شريفة وكل اسم
ذم فكل حرف منه يدل علي صفة مذمومة وذلك من سر
تعليم الله ادم الاسماء كلها ونطقه بها بجميع اللغات

مطلب مهم

قف اي تفسير
او هو ابن عطية

فكل اسم فهو دال على ما وضع له بكله وبعضه والله اعلم وفي
ابن عطية سال اعرابي النبي صلى الله عليه وسلم عن حم
ما هو فقال بدء اسماء وفواتح سور انتهى قال الهروي
وفي الحديث اذا بيتتم فقولوا حم لا ينصرون قال
ابو عبيدة كان المعنى اللهم لا ينصرون انتهى وذكر في القوت
عن علي كرم الله وجهه يا كهيعص اعوذ بك من الذنوب
التي توجب النقم وتغير النعم او تهتك العصم او تحبس
غيث السماء او تديل الاعداء انصرنا على من ظلمنا
وهو مما يشير لكونها اسماء لله فيستغاث بها ونقل
سيدي عبد النور عن سيدي ابي عبد الله بن سلطان
وكان من اصحاب الشاذلي رضي الله عنهم اجمعين انه
قال رايت في النوم كاني اختلفت مع بعض الفقهاء في
تفسير قوله تعالى كهيعص حمعسق فاجرى الله تعالى على
لساني او قال له فقلت هي اسرار بين الله تعالى وبين رسوله
صلى الله عليه وسلم فكانه قال كاف انت كهف للجود الذي
ياوي اليه كل موجود انت كل الوجود هاء هنيئا لك الملك
وهيا نالك الملكوت يع ياعين العيون ص صفاني
انت من يطع الرسول فقد اطاع الله حاء حبيناك
ميم ملكناك عين علمناك سين ساررناك قاف قربناك
قال فنازعوني في ذلك ولم يقبلوا مني فقلت نسير
الى النبي صلى الله عليه وسلم ليفصل بيننا فسرنا فلقينا
النبي صلى الله عليه وسلم فقال لنا الذي قال محمد بن سلطان
هو الحق انتهى وفي نوادر الاصول ان فواتح السور

قف وتامل ما وقع
للشيخ عبد النور

فيها اشارة حشوها في السور ولا يعلم ذلك الا حكماء الله في
ارضه واوتاد ارضه فصلوا اليه فيه نالوا هذه الحكمة وهم
نجباء الحكماء قوم وصلت قلوبهم الي فردانية تناولوا هذا العلم
من الفردية وهو علم حروف المعجم وبهذه الحروف تغير العلوم
كلها بالحروف ظهرت اسماؤه حتي غيروها بالالسنة انتهي
وفي تفسير الوان تجيبي الحروف المقطعات رموز معاني
سور القران لا يعرف تلك الرموز الا الربانيون انتهي ويرد
عليه انه ورد رمز متحد في سور متعدده مختلفة المعاني
نحو الر وحم ونحو ذلك ويجاب بان الرمز كالمشترك
بين معان وقد قيل في ختم ترجمة حمعسق بالقاف انه لما
بسط رحمته وذكر ملكه وعظمته وسيادته وتفرده
طمعت القلوب في الامن من مكره فذكرهم قهره ليذكروا سطوته
لتحصل لهم حالة بين الخوف والرجا وتسمي الاشفاق وجاءت
الحروف الاجزي مفتتحة بالكاف الدالة علي الكفاية والكرم
ليعلمك ان ارزاق العباد مضمونة وانهم عياله وان من مقتضي
كرمه درت عليهم ارزاقهم وبالهاء الدالة علي اسم الهادي
اشارة الي انه يهدي من عباده من يشاء ثم ختم بالصاد الدالة
علي صدقه في انفاذه ما قضاه من وعيده ووعده انتهي
وقال الشيخ الباخلي رضي الله عنه في شرح حزب البحر
اعلم ان كل سورة من القران لا سيما السور المفصلة
كالبقرة وال عمران ويس والسجدة وتبارك وغيرها
لها انوار وحقايق يشاهدها اولياء الله تحيط بركاتها
وانوارها واسرارها بالمؤمنين ولكل سورة خصوصية

خصها الله تعالي بها واثار من حفظه وبركته وربما
ياتي عذاب من فوقه فيكون نور يس وقاية له من فوقه
وربما احاط به فيكون نور تبارك مانعا له وربما قصد عبد
بسوء وضر فكفاه الله تعالي بكهيعص وحماه بحمعسق
وقد اعلم الله تعالي ان العذاب مواجه للعباد من فوقهم
ومن تحت ارجلهم لولا رحمته والقران رحمة كما قال تعالي
هدي ورحمة ثم قال ويحتمل ان يكون الشيخ اراد بيس
حروف هجاء غير قاصد التلاوة وقد وقع في كلامه ذكر حروف
هجاء في قوله وجيم سران من سر طه ونون صاد ونحوه
وهذا من معرفة خصايص الحروف وعلمها المختص بها الاولياء
انتهي ولكن يرجح قصده فواتح السور قوله في بعض
احزابه بحرمة السبعين والثمانية واسرارها ثم قال
اكفني هم السبعين والثمانية فان هذا العدد هو عدد
فواتح السور كما تممت ذلك بحمد الله تعالي قوله
وقد وسعت كل شيء من جهالتي بعلمك فسع ذلك
برحمتك كما وسعته بعلمك هذا انعطاف منه ورجوع
الي ما افتتح به من صريح قوله تعالي كتب علي نفسه الرحمة الاية
واقتضاء لجميل وعده تعبدا له وتذللا اليه وتملقا بين
يديه يعني اعترافه بالجهالة المؤدية لارتكاب السوء مع
علمه تعالي وتنزيهه عما انصف به العباد من الجهل المطلق
لاتصافه تعالي بالعلم الشامل المطلق ثم سال الله تعالى ان
يسع جهالته المطلقة برحمته المطلقة كما وسع ذلك
بعلمه المطلق وذلك مقتض لتقضية نقص العبد كمال ربه

فيصير به واليه ومندرجا في مادته بامداده وتاييده كما قال
وادرج اسماءي تحت اسمائك وصفاتي تحت صفاتك وكما
في حديث التقريب وكما قال في الحكم لو انك لا تصل اليه الا
بعد محو مساويك وترك دعاويك لم تصل اليه ابدا ولكن
اذا اراد ان يوصلك اليه غطي وصفك بوصفه ونعتك بنعته
فوصلك اليه بما منه اليك لا بما منك اليه وفي بعض ادعية
واضع الحزب رضي الله عنه واعطني من سعت رحمتك
علي سعت علمك وهي التي لم تدع للخير مطلبا ولا من الشر
مهربا وسيقول اثناء الحزب اسالك ان تعطينا خير
ما نفذت به مشيئتك وتعلقت به قدرتك واحاط به
علمك واكفنا شر ما هو ضد لذلك وهو اشارة الي الله تعالى
في جميع اموره حتي يكون قايما بتدبيره ومراعيا لشونه
ومعتنيا به في تحصيل خيوره ودفع شروره علي وجه
لا يمكن ان يكون في الامكان امكن والبق لحاله منه ومن
دعائه عليه الصلاة والسلام اللهم يا حي يا قيوم
برحمتك استغيث اصلح لي شاني كله ولا تكلني الي نفسي
طرفة عين زاد في الحزب ولا اقل من ذلك وفي الحديث
اذا سالتموا الله تعالي فاسالوه العافية قال سهل
ابن عبد الله اجمع العلماء ان تفسير العافية ان لا يكل الله
العبد الي نفسه وان يتولاه وفي الحديث ايضا سلوا الله
التمكين والعافية قال في نوادر الاصول العفو في الاخرة
والعافية في الدنيا وكل واحد منها مشتق من صاحبه
ومرجعهما الي ان لا تخذل حتي تقع في الذنب ولا تصيبك

الذ

الشدايد والبلايا والمكاره في الدنيا وكذا في الاخرة انتهي
وفي قضية لسيدي ابي العباس المرسي اذا سالتمو الله
فاسالوه العافية من حيث يعلمها عافية وسياتي ولا
نسالك دفع ماتريد ولكن نسالك التاييد وسياتي
الكلام عليه فتخص مما ذكرنا ان المطلوب رحمة خاصة
مرجعها المحبة الله لعبده واعتناءه به في كل اموره التي
من جملتها بل وهو اهمها تقريبه من جنابه وتاهيله لحضرة
قدسه برفع حجابه وادامة ذلك له حتي يكون في كل اموره
بربه وحول الله وقوته لا بنفسه وحوله وحينئذ يتضح
ويتجه افادة هذا الطلب وفايدته غاية ولا ينطرق
اليه انه من تحصيل الحاصل لقوله تعالي ورحمتي وسعت
كل شيء وكذا قوله تعالي ربنا وسعت كل شي رحمة وعلما
لان هذا الوسع عام صادق بالايجاد ثم بالامداد العام وما
نحن فيه طلب امداد خاص ثم مع كونه خاصا مشروطا فيه
الا ان يكون ثم اخص منه لتعليقه على وسع العالم او احاطته
فلا يتصور اكثر من هذا الدعا ولا ابلغ في الافادة قوله
يا الله يجوز فيه قطع الهمزة في كل حال من نظم ونثر وهو مما
اختص به هذا الاسم الكريم كما لا ينادي ما فيه الالف واللام
الا هو لما كثر تكراره في الكلام والدعاء جاز فيه ما لم يجز في
غيره ثم ينبغي كما قال الغزالي ان يكون حظ العبد من هذا
الاسم التوله قال واعني ان يكون مستغرق القلب والهمة
بالله تعالى لا يري غيره ولا يلتفت لسواه ولا يرجو ولا يخاف
الا اياه وكيف لا يكون كذلك وقد فهم من هذا الاسم

انه الموجود الحقيقي الحق وكل ماسواه فان وهالك وباطل
الايه كما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال الا كل
شيء ما سوى الله باطل مشتملا بقول الشاعر ومصرعاله
قوله من نعماك بضم النون والقصر وهي النعمة قال الجوهري
وان فتحت النون مددت وسياتي في الحزب واوزعنا شكر
نعماك بالفتح والمد والله اعلم قوله واكسنا كسوة تقنا
بها الرواية جزم تقنا بحذف اليا وعلى جواب الدعا ونظيره وزم
قوله تعالى اخبارا عن موسى في دعائه ارسله معي ردا يصدقني
وقوله تعالى اخبارا عن زكريا في دعائه ايضا فهب لي من لدنك
وليا يرثني على قراءة الجزم فيهما على ان الاجتزاء بالكسرة عن الياء
في المعتل لغة ورد بها القران والله اعلم قوله واغفر لي سقط
عند سيدي عبد النور في خطه وثبت عند ابن الصباغ والله اعلم
قوله وقدسنا عن كل وصف في ابن الصباغ وفي خط سيدي
عبد النور ايضا وقدسنا بها عن كل وصف يعني بالكسوة قوله
يوجب نقصا خفيا تختص بعلمه فضلا عما كان جليا وفي دعائه
اللهم اغفر لنا ما علمه البشر من خلقك واغفر لنا ما استاثرت
به عنا وعن جميع خلقك قوله ونسالك الفقر مما سواك والغني
بك حتى لا نشهد الا اياك قال في القصد قيل لي اتريد ان
يغنيك الله حتى يغني بك من احب وتوسل او دعا او سال قلت
كيف لي بذلك قال لا تتخذ منهم عدوا ولا حبيبا انظر اتمامه
وفي حزب النور له حسبي الله وانا بريء مما سوى الله وفي الحكم
تحقق بوصفك يمدك بوصفه تحقق بفقرك يمدك بغناه
يعني ان من صح فقره الى الله تعالى بانقطاعه اليه واياسه ممن سواه

ومن

ومن جملة ذلك نفسه وحوله صح غناؤه بربه ولذلك انما يتحقق
بغيبته عن فقره في فقره والاكان متعديا به ومنقطعا عن
الله بكسبه والي ذلك تشير حكاية سيدي عبد السلام
مع سيدي ابي الحسن المشهورة وبالجملة فالغني به تعالي
بقيد العمل له لا للشيء والرجا منه لا بشيء ولا يري للنفس
نسبة في نفي شيء ولا في وجود شيء وقد لوح الي ذلك
كله بقوله حتي لا نشهد الا اياك والله اعلم قوله
واكسنا جلابيب العصمة الي اخره هو كقوله في حزب البحر
نسالك العصمة في الحركات والسكنات الي اخر ما
ذكر من اسباب الاحتجاب عن الغيب ومراده العصمة
اللغوية وهي المنع مما ذكر بالستر من الوقوع فيه وذلك
جايز في حق غير النبي وواجب له وللملائكة وقد قال
المقالي علي حديث والسلامة من كل اثم فيه جواز سؤال
العصمة من كل الذنوب وذلك جايز في حق غير الانبيا
والملائكة وواجب لهم وسؤال الجايز جايز انتهي
علي ان العصمة في حق النبي لا تختص بما ذكر بل تعم كل ما
لا يليق بمنصب نبوته الذي هو اخص منه حفظ الولي
مما ينافي ولايته فقط ثم هذا الطلب من جملة ما يندرج
فيما تقدم من طلب التقديس وغيره ولكنه تفصيل بعد
اجمال وسيقول ايضا واكسنا من نورك جلابيب
العصمة والجلابيب جمع جلباب وهي الملاءة استعارة
للستر العام والله اعلم وقال الشيخ البلخلي في شرح
حزب البحر عصمة الانبياء عليهم الصلاة والسلام واجبة

لهم شرعا وقال بعض العلماء وعقلا ومن دونهم ليس كذلك
بل جايزة وايضا بان عصمة غيرهم تستئل التنال وعصمتهم
عليهم الصلاة والسلام حاصلة من غير سؤال بعد ان قرر
ان الشركة في الالفاظ الاضافية والصفات الطاهرة
لا يلزم منها شركة بين المتصفين لتباين الوصفين حال
قيامهما بالمتصفين فكل على قدره فلا مساواة في الاحياء
بعد كلامه على التابيد وانه عبارة من تقوية البصيرة من
داخل وتقوية البطش ومساعدة الاسباب من خارج
فكانه جامع للهداية التي مرجعها للبصيرة العلمية الكاشفة
لما عليه الشي في حقيقته وللرشد الذي مرجعه الي الارادة
الباعثة الي جهة السعادة والتسديد الذي مرجعه الي
القدرة علي توجيه الحركات الي صوب المطلوب وتليسيرها
عليه قال ويقرب من التابيد الجامع لما ذكر العصمة
وهي عبارة عن جود الهي يسنح في الباطن يقوي به الانسان
علي تحري الخير وتجنب الشر حتي يصير كمانع في باطنه
غير محسوس انتهي حاصله **قوله** وعلمناسن لدنك علما
نصير به كاملين الي اخره رفع نصير علي ان الجملة صفة لما قبلها
ونظيره قوله تعالي وليا يرثني علي قراءة الرفع لانه لم يقصد
به جواب الدعاء حينئذ ولو قصد لجزمه كما تقدم له
جزم تقنا علي ان سر تخصيص كل بما اختص به صحة
اسناد تقنا فيما تقدم الي الله فيحسن في جواب الدعا
بخلاف نصير فيحسن كما فيه الوصف والله اعلم
قوله ولا نسالك دفع ما تريد ولكن نسالك التاييد

بروح من عندك الجاخوم قال في القصد رايت كاني مع
النبيين والصديقين فاردت ان اكون معهم ثم قلت
اللهم اسلك بي سبيلهم مع العافية مما ابتليتهم فانهم
اقوي ونحن اضعف منهم فقيل لي وما قدرت من شي فايدنا
كما ايدتهم انتهي وفي دعاء لواضع الحزب رضي الله عنه
وايدنا بروح منك حتى لا نود انفسنا وهوانا و لا
نتبع شيطاننا واجعلنا من حزبك فان حزبك هم
الغالبون وكان ذلك موافقا لاية وايدهم بروح منه
وتقديس من نورها والمراد به روح الوصلة واليقين
كما سيقوله وانصرنا باليقين والتوكل عليك وفي حزب
النور له وانصرني باليقين وايدني بالروح الامين
يعني جبريل وقد قيل في تفسير الآية ايضا والتاييد
التقوية وهونا صح في سر التجلي ونور الشهود لكونه
حياة الروح وفيه قوتها وقوتها وقد قال الورجي
علي قوله تعالي وايدهم بروح منه ايدهم الله بتجلي ذاته
لارواحهم وما ابقاهم في رؤية الصفات بل اغرقهم
في قاموس الذات فوجدوا فيه جواهر اسرار الربوبية
وحقايق انوار الالوهيه وذلك الوجدان لانه نفخ من
روح الازل في ارواحهم روح المعارف فصارت ارواحهم
مؤيدة بروح منه انتهي وفي نوادر الاصول بعد ذكر التاييد
بروح اليقين قال له القايل ما روح اليقين قال
برد الغربة من الرحمة والعطف فراحت بها من نور النفس
وحرارتها وليس فيما قلت شفاء لانك لم تصل اليه

والشفا لمن وصل واحنظي منه وذلك ان النفس خرجت
من هوي المخلوقين الي هوي الغربة فكل الطيب هناك
وقال الكواشي في تفسير الاية عن بعضهم حياة الروح
بالتايبد وحياة النفس بالروح وحياة الروح بالذكر
وحياة الذكر بالذاكر وحياة الذاكر بالمذكور ثم قال
وايدهم بروح منه اي قواهم بنصره الحسن سمي النصر
روحا لان امرهم يحيي به او الروح الايمان والقران او
الحجة او الرحمة او جبريل ايدهم الله به انتهي واقتصر
غيره علي تفسير الروح بالنور في الاية قوله والويل ثم
الويل لمن اقر بوحدانيتك ولم يرض باحكامك
لان حكم الواحد لا مهرب منه وقهره لا مخلص منه
اذ لا غير يجير منه ويهرب اليه فكان من قضية
الاقرار بالوحدانية الاستسلام والتسليم والرضي
قال في القوت وروينا في الخبر المشهور معناه يقول
الله عز وجل خلقت الخير والشر فطوبي لمن خلقته
للخير واجريت الخير علي يديه وويل لمن خلقته للشر
واجريت الشر علي يديه وويل ثم ويل لمن قال لم وكيف
انتهي وما ذكر في الحزب من الاقرار بالوحدانية
مع عدم الرضي خرج مخرج الدليل والبرهان علي تاكيد
الويل في حق من لم يسلم ويرضي مع ذلك لانه مخالفة
مع العلم ويتضاعف الويل علي من علم ولم يعمل لما في ذلك
من الجرءة فتنتشر الجرءة نسال الله العصمة قوله
ان القوم حكمت عليهم بالذل حتي عزوا هذا لان تسليط

مطلب لطيف

الخلق علي اولياء الله في مبتدا طريقهم سنة الله في
احبابه واصفيائه وبذلك يتطهرون من البقايا
وتتكمل فيهم المزايا وكي لا يساكنوا الخلق باعتماد
او يميلوا اليهم باستناد فاذا ثبت انوارهم وتطهرت
من البقايا اسرارهم حكمهم في العباد واذلهم لهم
فيكون العبد المجتبي سيفا من سيوف الله ينتصر الله
به لنفسه كما نبه على ذلك في لطايف المنن وذلك
من اسرار عدم مشروعية الجهاد من اول الاسلام
والامر بالصبر تشريعا لما ذكرنا وتحذيرا من الانتصار
للنفس او عدم تمحض النصرة للحق وعند الرسوخ في
اليقين والامن من مزاحمة الضد وقع في الاذن بذلك
هذا بالنسبة الي الصحابة الكرام واما النبي صلى الله
عليه وسلم فكامل من اول نشاة على التقويم الاولي في
فطرته فذلك تشريع لا غير في حقه وتعظيم وترفيع
لرتبته علي انه قد تقدم ان طريق السلوك الي الامداد
باوصاف الحق تحقق العبد باوصافه والذل من وصفه
فالحق تعالى يبتلي في تدريجه في ذلك بما يواجهه
به من اقصاء الخلق له وجفائهم ليتاهل بالاعتزاز
بربه والاياس من خلقه فسبحان المدبر الحكيم اللطيف
الرحيم قوله وحكمت عليهم حتى وجدوا هذا ايضا
لان من استحلي حالا او ساكن مقاما فمن سنة الله
مع اولياءه تشويش ذلك عليهم وهو من غيرته تعا
علي قوتهم لئلا تتناله لغيره ولئلا تنتعيم بسواه

بالفقد

وقد تقدم في الحزب واجعلنا عبيدا لك في جميع الحالات وشتان
من يعبد ربه لربه وبين من يعبده لقلبه وقد قال ابو الوفا
الشريف المقدسي رضي الله عنه قد يسلب الولي الحال بغير قطيعة
من الحق ليزداد بذلك فقرا الي الله تعالي وتواضعا وفاقة ومعرفة
بعجزه وضعف نفسه وهو باب الفقه في علم الاحوال انتهي وقال
في نوادر الاصول عن ابي ذر ان الله يقول يا جبريل انسخ من قلب
عبدي المؤمن الحلاوة التي كان يجدها قال فيصير العبد المؤمن والها
طالبا للذي كان يعهد من نفسه نزلت به مصيبة لم ينزل به
مثلها قط فاذا نظر الله اليه علي تلك الحالة قال يا جبريل رد
الي قلب عبدي ما نسخت منه فقد ابتليته فوجدته صادقا وسامده
من قبلي بزيادة انتهي قوله تصحبها انوار محبتك يعني لانه ان
لم يكن كذلك كان طردا عن باب الله وادبارا عنه وهو عين
السلب عياذا بالله وكيف والعبد لا صبر له عن ربه ولا براح له عن
بابه واعتبر بالذي كان يقول مدة مديدة لبيك وسعديك
فيجاب بلا لبيك ولا سعديك ومع ذلك لم يقطعه ذلك عن
الاقبال والتمادي عليه في كل حال ولكن الحق تعالي اختبره واظهر
صدقه في ذلك ظاهرا واجتباه وامده بتاييده باطنا فلم
يكن طردا بل تخليصا وتخصيصا وقد قال سيدي ابن وفا
رضي الله عنه في جملة ابيات له حيث قال

• ونحن علي العهد نرعي الزمام • وعهد المحبين لا ينقضي •
• صددت فكنت مليح الصدود • واعرضت فديك من معرض •
• وفي حالة السخط لا في الرضي • يبان المحب من المبغض •

وقال غيره عفي الله عنه

مطلب جليل

علي مثل ليلي يقتل المرء نفسه • وان بات في ليلي علي اليأس طاويا •
وقال في لطايف المنن لاتستفد الوقت بظهور الواردات
ولا بكثرة الطاعات ولكن انظر الي ثقتك بالله واجلالك لامر
الله وترك الاختيار مع الله فان وجدت ذلك عندك ولا يوجد
واحد منها الا وجد بقيتها فاعلم ان لله بك عناية ابداها وودايع
اخفاها واشكره علي ما اسدي واحمده علي ما اهدي انتهي يعني
لان ذلك شواهد العبودية المطلوبة من العبد ظاهرا وباطنا وذلك
حق الحق والتطلع للوارد حظ العبد وكونه بحق ربه اولي به واسلم
له من كونه بحظ نفسه بل ربما كان بذلك ممكورا به ومقتطعا
بسببه اللهم سلم سلم وقد قال عليه الصلاة والسلام
في قوله تعالي فاتبعوني يحببكم الله قال علي البر والتقوي
والتواضع وذلة النفس قال في نوادر الاصول فالبر هو ما
افترض الله تعالي علي العبد والتقوي ما نهاه عنه والتواضع
ان يضع مشيئته لمشيئة مولاه وذلة النفس ترى المنافي
عطاياه في الدرجات وفي اقامة هذه الاربعة صفو العبودية
فهو عبد الله ورسوله ارسله الي الخلق علي طريق العبودية لله تعالي
وذلك بالسلامة من الشعور بالنفس فلا يتكلف من تلقاء نفسه
شيئا ولا يدبر لنفسه شيئا فهو لله بالله انتهي قوله والسعيد
حقا من اغنيته عن السؤال منك والشقي حقا من حرمته مع
كثرة السؤال لك قال في نوادر الاصول الشقاوة مراق
العبد من الله تعالي والسعادة اندساسه اليه انتهي وفي
دعاء لواضع الحزب رضي الله عنه اسالك بذاتك سعادة
لا اشقي معها بمطالعة غيري انك على كل شيء قدير وسياتي

له اخر الحزب واقرب مني بقدرتك قربا تمحق به عني كل حجاب محقته
عن ابراهيم خليلك فلم يحتج لجبريل رسولك ولا لسؤاله منك
وقال في الحكم واغنني بفضلك حتى استغني بك عن طلبي ومراد
السعادة على الجمع على الله والغيبة عمن سواه فيغني العبد عن وجوده
ويبقى بربه فيشغله استغراقه في وجوده عن الشعور بغير ربه
ويمحي عنه امل شيء برجاء او خوف شيء يتقي فليس له عن سوى الحق
اخبار ولا مع غيره قرار وعند ما حل بهذه الحضرة وظفر بقرة عينه
وحياة روحه وسر حياته لا يتصور منه سؤال ولا فوات مامول
انت مع الاكوان ما لم تشهد المكون فاذا شهدته كانت الاكوان
معك اشتاقت الجنة الى علي وعمار وسلمان وصهيب وبلال
كما في الاثر نعم ان ورد اليه تصور منه الدعاء على وجه العبودية
واداء الامر واظهار الفاقة والعجز لا على وجه الاقتضا والسببية
جل حكم الازل ان ينضاف الى الاسباب والعلل وعلى ما تقرر في السعادة
فالشقاوة احتجاب العبد بوجوده عن شهوده فلا ينفك عن امل
ولا عن خوف عطب فيستحثه الطبع للسؤال جلبا او دفعا
وهو في ذلك في شقاء سواء اعطي او منع لفقده قرة عينه وراحة
قلبه لاسره في طبعه ومكابدة امره وهلعه كما قال تعالى ان
الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير
منوعا الا المصلين الذين هم على صلوتهم دائمون فليس ينهض
من ذلك الطبع ومكابدته وعناه غير اهل الصلوة الدائمة وهم
اهل الوجهة لله المواجهين بعناية الله المتحققين بذكر الله
وقد ورد هم القوم لا يشقى جليسهم فضلا عنهم وعلى الجملة
فالمراد بالسعادة والشقاوة في كلامه الباطنة لا الظاهرة والامر

القلبي لا القالبي وان كان قد تطلق في ذلك ايضا لكن لكل مقام
مقال وقد قال تعالي فمن تبع هداي فلا يضل ولا يشقي قال في
نوادر الاصول تابع القرآن قد اجير من شقاء العيش في الدنيا
لراحة قلبه من غموم الدنيا وظلماتها وسيره في الامور بقلبه
في راحة لانه منشرح الصدر واسع وبدنه في راحة لانه ميسر عليه
امور الدنيا تتهيا له في يسر لضمان الله له واكتنافه له وكذا
يجار في الاخرة من شقاء العيش في سجون النيران اعاذنا الله
واذا احطت علما بما ذكرنا فلا التفات لمن تعقب علي الشاذلي
قوله فالسعيد حقا من اغنيته عن السؤال منك بان الدعا
عبادة لا يستغني احد عنه ويكفي في الرد عليه حالة الخليل عليه
السلام وتحقيق الامر انه ان غلبت الحقيقة لم يتصور سوال
وان غلبت الشريعة اورد اليها اسار العبد علي وجه اظهار
العبودية والخضوع لا علي وجه الاقتضاء قال في نوادر
الاصول اهل اليقين قد يدعون ويلحون وهم في ذلك ساكنون
مطمئنون ينتظرون مشيئة الله فان اجاب قبلوا
وان اخر صبروا وان منع رضوا واحسنوا الظن كما قال
ابو حبيب البدوي لسفيان منع الله اياك اعطاء منه لك
وذلك انه لم يمنعك من بخل ولا عدم وانما منعه نظرا واختيارا
انتهي واما السؤال الا علي وجه العبودية فهو معلول عند العارفين
الموحدين سوا كان متعلق بالحق او بالخلق قوله كما سالكه
نبيك محمد صلي الله عليه وسلم ورد في غير ما حديث سؤال العز
والتعوذ من الذل وورد طلب النصر كثيرا والثناء علي الله بكونه
نصر عبده واعز جنده وقد قال تعالي ولله العزة ولرسوله

وللمؤمنين وقال تعالي وينصرك الله نصرا عزيزا وقال في نوادر الاصول علي قدر تذلل العبد لله وترك مشيئته لمشيئة الله تعالي في الاحوال كلها يستوفي الحظ من تلك العزة والقوة انتهي وفي الحكم تحقق بوصفك يمدك بوصفه وذلك ثمرة الايمان وطريق المعرفة التي هي جربة من الهوي وقد قال الشاذلي سالت استاذي عن قوله عليه الصلاة والسلام المؤمن لا يذل نفسه فقال لهواه بل يذلها لمولاه واليه يرجع كلام صاحب الحكم والله اعلم قوله اللهم اني اقدم اليك الي اخره قال في نوادر الاصول لقي جبريل موسى عليهما السلام فقال جبريل ان ربك يقول من قال دبر كل صلاة مكتوبة مرة واحدة اللهم اني اقدم اليك بين يدي كل نفس ولمحة وطرفة الي العلي العظيم فان الليل والنهار اربع وعشرون ساعة ليس منها ساعة الا يصعد الي منه فيها سبعون الف الف حسنه حتي ينفخ في الصور وتشتغل الملائكة قال ابو عبد الله الحكيم الترمذي حصلنا حساب ليلة فبلغ ثمانمائة الف الف واربعين الف الف وبالنهار مثله فذلك قوله الف الف وثمانية الف الف وثمانون الف الف هذا اليوم وليلة فتحقيق ان تشتغل الملائكة بذلك فاما معني قوله اقدم اليك بين هذه الاشيا اجمل ذكرها للعجز عن احصائها على الانفراد فقال اقدم بين يدي هذه الاشيا انه الله لا اله الا هو كانه يؤدي معناه الي انه قديم لم يزل قد كان

فوز واعمل بما تجد عقب كل صلاة

قبل

قبل هذه الاشياء التي اجمل ذكرها فقد كان بجميع هذه
الصفات التي وصف بها نفسه في هذه الاية انتهي
ومقتضاه ان اية الكرسي كانت لموسي عليه السلام وهو
خلاف حديث ابي امامة عن علي عنه صلي الله عليه وسلم
قال اعطيت اية الكرسي من كنز تحت العرش ولم يؤتها
نبي كان قبلي اخرجه ابو القاسم ابن الطيلسان في
مسلسلاته ونقل عن سيدي ابي عبد الله
ابن عباد وهو الحاج الصالح الواعظ ابو اسحاق ابراهيم
ابن احمد بن ابراهيم الاموي الرندي رحمه الله تعالي
قال كنت مسندا ظهري الي مقام ابراهيم عليه السلام
وذلك في يوم الجمعة الحادي والعشرين من ذي القعدة
سنة ثمان واربعين وسبعمائة وانا اقرا هذا الحزب
فاغفيت اي نمت ونعست فرايت كان نسختي التي
حفظتها بين يدي واذا سطر مكتوب علي هذا الفصل
لم اعهده في نسختي فقراته ولم يبق في خلدي منه يعني
بالي بعد اليقظة الا هذا الفصل روضة هذا الحزب وما
بعده من كلام ذهب مني في اليقظة فحدثت بذلك بعض
اخواننا من اهل الخير فاثبتوها في نسخهم واعجبوا بذلك
وسر به شيخنا ابو الطيب سرورا عظيما ومنتهاه
عند قوله فانك بكل شيء عليم قوله وكل شيء هو
في علمك يقرا بجر كل كما رايته مضبوطا بخط سيدي
عبد النور وعطفا علي كل قبله المخفوض باضافة يدي اليه
قوله اقسمت عليك الي اخره جاء في بعض الاحاديث

انه عليه الصلاة والسلام علم الناس الدعاء فقال اللهم
اني اقسم عليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة قال
عز الدين فان صح فينبغي ان يكون مقصورا عليه لانه سيد
ولد ادم ولا يقسم على الله بغيره قال البرزلي وكان شيخنا
الفقيه يعني ابن عرفة يختار الجواز ويحتج بسؤال عمر بالعباس
في قضية الاستسقا وبقول العبد الذي استسقى بالبصرة
بحبك لي الا ما اسقيتنا الساعة وقال الخطابي انما هذا
توسل وهو عين القسم انتهى ولعل موضوع الخلاف بينهما
بعد اتفاقهما في حمل القسم في الحديث على التوسل كما ورد
في طريق اخر اللهم اني اسالك واتوجه اليك بنبيك
محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة انه هل يجوز التوسل
بغير النبي او لا فاجازه ابن عرفة لقضية الاستسقا
وغيرها ومنعه ابن عبد السلام واما القسم فلا
يجوز بحال بغير الله خلافا لابن حنبل ومن تبعه واما
كلام الخطابي ففيه نظر من حيث حمله القسم على حقيقته
وفهمه ان الخلاف في ذلك ولذلك رد استدلال ابن عرفة
ويشهد لما ذكرناه من ان الخلاف انما هو في التوسل بغير
النبي صلى الله عليه وسلم ما وقع في المعيار في جواب لابي
القاسم العبدوسي بعد ذكره ان الحي ينتفع بالميت في الزيارة
قال لكن هل يتوسل به الى الله فيقول بجاه هذا الصالح افعل لي
لي كذا هذا نص معروف الكرخي رضي الله عنه في الحلية وانما
يعتقد ان البقعة بقعة مباركة يدعو الله فيها من غير توسل
هذا هو الذي عمل عليه الشيوخ انتهى وعلى التوسل يحمل ما

في رسالة القشيري عن معروف الكرخي رضي الله عنه من
كانت له الى الله حاجة فليقسم عليه بي وكذا وجد بخط سيدي
ابي العباس المرسي عن شيخه الشاذلي انه كان يقول له اذا
عرضت لك الى الله حاجة فاقسم عليه بي كل ذلك يعني توسل
واما ما وقع في الحزب من قوله اقسمت عليك ببسط
يديك الى اخره فهو قسم بصفات الله تعالى فهو على حقيقته
ولكنه خاص بالمحبوبين المدللين على الله كما يشير اليه حديث
ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره ويحتمله حديث
والله لا يجتمع بنت عدو الله مع بنت حبيب الله ابدا
في قضية خطبة علي بنت ابي جهل على فاطمة وقد قال
الحاتمي رضي الله عنه ان لله عبادا يتحكمون عليه فيما يخطر
لهم فيجيبهم الى ذلك وذلك لمعرفتهم به حين احضرهم
ذلك فهو المتحكم غيبا وهم المتحكمون عينا انتهى وقد
نقل في الفتوحات في اخر كتاب المحبة حيث تكلم على الخلة
عن الجنيد ان العبد في هذا المقام يعلم ان الله يحبه ويقول
العبد بحقي عليك وبجاهي عندك او يقول بحبك لي قال
وهؤلاء الامد للون على الله عز وجل ومستانسون به وهم
جلساء الله قد رفع قد رفع الحشمة بينه وبينهم وزالت
الوحشة بينهم وبينه علموا ان الله يحبهم وان لهم
عنده جاها ومنزلة فضلا منه تعالى وفرط كرم منه كما قال
وهذا الخارج عن الفتوى ولا يعرفه غير الهالك وبالجملة
فلا يكون الادلال والقسم الا عن استغراق واستهلاك
في الحقيقة بحيث يكون صاحب تلك الحالة مترجما

مطلب جليل

مطلب نفيس

عن ربه بربه وليس لغيره بذلك الا علي سبيل التلاوة لا ذكار الحكاية عنه والله اعلم **قوله** بيسط يديك هذا الاطلاق معلوم من الشرع من قوله تعالي بل يداه مبسوطتان الاية ومن الحديث من قوله فيه يا باسط اليدين بالرحمة وغير ذلك والتنزيه ونفي التشبيه معلوم وقد قال تعالي ليس كمثله شيء ولم يكن له كفوا احد يبقي بعد ذلك اما التفويض ان بقي بعد التنزيه وصرف المعني المستحيل في حقه تعالي اكثر من محمل واحد وهو المختار ومذهب السلف والصوفية واما التاويل وهو مذهب امام الحرمين والخلف وعليه فاطلاق بسط اليدين تصوير لغاية الكرم ومبالغة في الوصف بالجود وتثنية اليد لافادة الكثرة اذ غاية البذل في السخي ان يعطي بيديه جميعا **واما قوله** وكرم وجهك فيعني به جماله وكماله ووجهه ما يعرف به من تحلية الذاتي لخواص عباده هذا وقد قال تعالي كل شيء هالك الا وجهه ويبقي وجه ربك ذو الجلال والاكرام وفي الحديث الصحيح حجابه النور والنار لو كشف عنها لاحرقت سبحات وجهه كل شيء ادركه بصره من خلقه يعني لاحرقت سطوة اشعة هذا النور الوجهي وقوة غلبته سناه بسلطنته وحدتها وجلالها وغلبة اطلاق جمالك كل نسبة واضافة وكثرة منسوبة اليها يدركها نور بصره الالهي اما الي عدم محض من حيث الوحدة فلما تجلي ربه للجبل جعله دكا وخر موسي صعقا ولولا ان ربط الله علي قلبه لزهقت روحه وتلاشي فؤاده وامتحق جسمه ووجوده لكنه تعالي برحمته انما واجه قلبه باليسير من نور احديته ابقاء عليه ثم المتجه في رواية النار انها نار الشهوة والطبع المبعد للعبد عن ربه واما رواية النور فقيل نور الجلال المانع من الانتزال

والحاصل

والحاصل ان الحجاب اما النقص البشري المشار اليه بالنار واما
الكبرياء على وجهه فلو كشف ذلك كشفا تاما التدكدكت الموجودات
باسرها ولكن انما يكشف من ذلك لمن شاء بعد تقويته وامداده
بنوره على حسبه وقدره والله اعلم وقال الحاتمي اعلم
ان لله تعالى سبعين حجابا من نور وظلمة ولو كشفها لاحرقت
سبحات وجهه ما ادركه بصره من خلقه فلهذا ترى الحق من غير
الوجه الذي ترانا وانما يقع الاحتراق والاثر اذا وقعت الرؤية
من وجه واحد وهو وقوع البصر منك على البصر وقد اوجد
الله تعالى في هذه الدار مثلا لهذا المقام على عزته وعلوه فخلق
دابة تسمى الصِل بكسر الصاد وهي حية اذا وقع بصر الانسان عليها
ووقع بصرها عليه على حظ واحد فاجتمعت النظرتان مات
الانسان من ساعته انتهى لكن قال الأبي في شرح مسلم ما يشار
اليه من الحجب بالظلمة وتكثير الحجب لم يرد من طريق صحيح ثم قال
عن ابن العربي ولم يصح في الباب غير ما في مسلم اي من كونه
حجابه النور وفي رواية النار كما تقدم وكان الحسن لا يذكر
غيره لعدم صحته وانما تكلم العلماء عليها خوف اعتقاد ما لا
يليق انتهى ثم اتفق اهل العلم والمعرفة ان الحجاب على الخلق معنوي
عقلي لا حسي كما اتفقوا انه لا يعرف بالكنه وانما يعرف بوجه
من التعرف لا بتكييف والله اعلم ثم اطلاق الوجه وارد كتابا
وسنة كما تقدم وجاء التعوذ في السنة اعوذ بوجه الله
الكريم وانما اختلف المتكلمون في اطلاق ما ورد في القرآن
من المشكل في غيره وقد اجازه القلانسي في جماعة من المحدثين
والفقهاء فما هذا جار على ذلك والله اعلم قوله ونور

فنور وجه الله وافر

عينك هو على التاويل ايضا اما عبارة عن ادراك البصر وكشفه
واما عبارة عن الكلاءة والحفظ كما قال تعالى ولتصنع على عيني
اي على رعايتي وحفظي وفي الحديث اللهم احرسني بعينك التي
لا تنام وفي حزب البحر وعين الله ناظرة الينا والرواية هنا بافراد
عين لا بتثنيتها وقد قال ابن عطية وقفت الشريعة على اعين
وعين ولا يجوز ان يقال عينان من حيث لم تقف الشريعة على
التثنية قوله وكمال اعينك جاء في تفسير قوله تعالى
تجري باعيننا اي بمرئ منا وقيل باوليائنا والقسم على الاول
على حقيقته واما على الثاني فاما ان يحمل على التوسل كما تقدم
او يقال انما وقع القسم هنا بكمالهم وهو ما انكشف لبصايرهم
من جمال الحق وقدس كماله ووصفهم البشري مغمور ومغطى بذلك
والي ذلك يشير ما ورد من قولهم الشان ان تكون عين لا اسم
واصابتك عين من عيون الله والخطاب من عمر في حق علي حيث
اتاه رجل والدم يسيل من شجته فقال ويحك من فعل بك
فقال علي فقال علي رايته مغاوضا امراة فاصغيت اليهما
فساءني ما سمعته فشججته فقال عمر للرجل اصابتك عين من
عيون الله وان لله في الارض عيونا وفي رواية فلم املك حتى ضربته
فقال عمر ايها الرجل الحق وورد عن ابي بكر في قضية اخرى
لا اقيه من وزعة الله وذلك اشارة منهم لرجال القبضة المتصرفين
بالله واهل البصاير الامنا على اسرار الله في خليقته ومملكته
وقد ادرج ذلك صاحب نوادر الاصول في حديث التقرب
وانه يشير لقبضته تعالى فيستعمل اهله بالرحمة تارة وبالعدل
والحق اخرى وكان ابو بكر من اهل الرحمة ولذلك ورد انه يقف

عند باب الجنة يدخل الناس وكان عمر من اهل الحق والعدل
ولذلك ورد انه يقف عند الميزان ثم قال ومن معني الحديث
تول عمر ثم ذكر عنه ما تقدم في حق علي قوله حكمة الحكمة البالغة
هي العلم النافع المؤدي الي العمل والاصابة في الامور قوله مع الحياة
الطيبة قيل القناعة والرزق الحلال والصواب كونها اعم
حتي تصدق بسقوط الخوف بالنظر الي الحق دون ما سواه والرضي
به وعنه ووجود الكفاية وتحقق الخلافة باعطاء الكرامة
والتمكين في الارض علي حسب المراتب والله اعلم قوله وتول
قبض ارواحنا بيدك هذا كما قيل في الاخفياء من الاولياء الذين
اختص الله تعالي بعلمهم انه يتولي قبض ارواحهم بيده فتطيب
اجسادهم به فلا يحد وعليها[٢] حتي يبعثون بها مشرفة بنور
البقاء المجعول فيهم ببقاء الابد مع الباقي الاحد عز وجل وورد
في الخبر من واضب علي قراءة اية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة
وسقط لفظ مكتوبة في نوادر الاصول كان الذي يتولي قبض
روحه ذو الجلال والاكرام سبحانه وتعالي والسر في ذلك حفظها
بالتجلي واستغراقها في الشهود واستهلاكها في الحب
واستيصالها بالغيبة وسلب الشعور بالغير وفي ذلك غاية
منيتها وامنيتها كما اشار الي ذلك ابن الفارض رضي الله عنه بقوله

من مات فيك له الغنا ولة الحياة بلا عنا
ان المنية في الهوى عند المحب هي المنا

وقال ايضا رضي الله عنه

ان الذين احبهم اهل الوفاه من مات منهم عاش عيش وفاء
فمنيتي بهم سبب الحياة بروحهم يا حبذاك منيتي بمناء

[٢] لعل الفاعل سقط ونقص منه

قف علي فضل قراءة اية الكرسي عقب الصلوة

وله ايضا قدس الله سره العزيز

يافنائي وسلوى جملة ۞ لكما ما دون حبي فخذا
ليس لي في غير حبي حاجة ۞ ايها الغير تنح هكذا
انا وصلي بحبيبي راحتي ۞ فالذي يشغلني عنه اذا
فاذا غبت عن الغير عن ۞ هو بمحبوبي تحققت اذى
لم يكن في الحي حي بعد من ۞ روحه تنشق من حي شذا
كل شيء دون حبي هالك ۞ فحياة الكل حبي حبذا
يا حبيبي ووجودي والذي ۞ بوفاه لفؤادي اخذا
انت لي روح وجسمي وهوا ۞ وحياة وشراب وغذا

لعله جسم

قوله وحل بيننا وبين غيرك الى اخره هو كقول شيخه واستاذه سيدي عبد السلام رضي الله عنهما في صلاته المشهورة واجمع بيني وبينك وحل بيني وبين غيرك وذلك يكون بغيبة العبد عن وجوده واستغراقه في نور شهوده كما اشار الى ذلك الجنيد بقوله

وجودي ان اغيب عن الوجود ۞ لما يبدو علي من الشهود

وللششتري رضي الله عنه من جملة مقطعاته وازجاله

انا حين نخلو بمحبوبي ۞ نغيب عن الوجودي
ونقرا سر مكتوبي ۞ في سورة العقودي

يعني قوله تعالى يحبهم ويحبونه لان جميع ما يشيرون اليه ويغتبطون به انما هو اسرار المحبة الحقيقية وفيها ما يرق ويضيق عنه نطاق البيان وانما هي رموز واشارات يعرفها اهلها ذوقا ووجدا الا انها توجد فتعلم ولا تعلم فتوجد وانما سبيل غيرهم ان يسلم لهم ويؤمن بوهبة مولاهم لهم وتخصيصهم بما تولاهم رزقنا الله حبهم ومن علينا بالانخراط في مسلكهم والكون معهم قوله

بنور

بنور ذاتك يعني بظهورها للبصاير وتمكن سرها من الذوات الكوامل وذلك ينفي الشعور بالاثينينية كما اشار الي ذلك ابن وفا بقوله
ان تلاشي الحجاب عن عين كشفي ٭ شاهد السر غيبه في بيان ٭
فاطرح الكون عن عيانك وامح ٭ نقطة الغين ان اردت تراني ٭
فقد لوح الي سر العيان وهو مما يخرس عنه اللسان وهذه الاسرار بذل الارواح فيها اقل مهرها قوله وهب لنا مشاهدة نصحبها مكالمة قال القشيري في تفسيره اعلم ان علم العبد بنفسه ضروري عليه ينبني كل علم استدلالي فاذا غلب ذكر الله عليه تناقص علمه بنفسه وصار علمه بالله ضروري لانتهائه لحالة المشاهدة واستيلاء سلطان الحقيقة عليه ويقل عند ذلك احساسه بنفسه حتي يصير علمه بنفسه كالاستدلال لما صحبه من الغفلة عن نفسه والنسيان لها كالغريق في الشي لا احساس له بشيء سوي ما هو مستغرق فيه ومستهلك انتهي والي هذا المعني تشير حكاية ابي يزيد المشهورة حيث سئل عن نفسه فقال انا افتش ابا يزيد فبلغ ذلك بعضهم فقال ذهب ابو يزيد في الذاهبين الي الله تعالي يعني كما قال الخليل عليه السلام اني ذاهب الي ربي سيهدين فاخبر بان الهدي بعد ذلك وانما الهدي هدي الله فيكون اول الامر ذهابا الي الله عن عوالم البشرية والشعور كسير البدر عن السحاب ثم بعده الذهاب في الله وهو الاستغراق فيه ولكنه يكون اولا كبرق خاطف لا يدوم فان دام طوالع بالوجود الحقيقي وكونه بشهود الحق على الاطلاق هذا وقال الورجبيني في تفسيره اذا اراد الله تعالي ان يسمع كلامه احدا من الانبياء

والاولياء يعطيه سمعا من اسماعه فيسمع بها كلامه كما حكي عليه
الصلاة والسلام عنه تعالي قال فاذا احببته كنت سمعه الحديث
وليس هناك الحروف والاصوات بل اسمعه بحرف القدرة وصوت
الالية الذي هو منزه عن همهمة الانفاس وخطرات الوسواس
وليس في ولاية الازل من رسوم اهل الاجال بشيء حتي هناك
السامع والمستمع واحد من حيث المحبة لامن حيث الجمع والتفرقة
انتهي يعني ان مدد الحب يسلب غلبة لحكم الامتياز والغيرية وبالجملة
فامدادات الغيب الجارية في العبد وعليه منها الخطاب وبها الجواب
وكان المكلم والكليم واحد ولا شعور للعبد بذلك ولا نسبة لها
فيما هنالك الا كا مراآة الملقات ان فرضت لها شعورا فيما
يظهر فيها مثلا فانه الة لا غير ومظهر لما يلوح فيه وقد نبه الحاتمي
رضي الله عنه علي نكتة ينبغي الاحتفاظ بها حيث قال اعلم
ان كل ولي لله تعالي فانه ياخذ ما ياخذ بواسطة روحانية النبي
صلي الله عليه وسلم فمنهم من يعرف ذلك ومنهم من لا يعرفه ويقول
قال لي الله وليس غير تلك الروحانية انتهي وهو موافق لما اشار
اليه سيدي ابو العباس المرسي رضي الله عنه حيث قال ان
الولي انما يكاشف بالمثال يعني كما يري مثال البدر في الماء
وبواسطته وكذلك الحقايق الغيبية والامور الاشهادية
مجلوة وظاهرة في بصيرة النبي صلي الله عليه وسلم وله عيانا الامثالا
والولي لقربه منه ومناسبته له لهديه بهديه ومتابعته له
يكاشف بمثال ذلك فيه فظهر الفرق وثبت مزية النبي صلي الله عليه وسلم
وانتفي اللبس بين النبوة والولاية وصح ما اطبق عليه الاولياء من
من المحادثة والمكالمة وقولهم قيل لي ونوديت في سري وقد

لعله المتلقية

اشرنا الي هذا المعني في الكلام علي الاذن ووعدنا باستيفائه
واذا احطت بهذا كله علما تحققت واسطة النبي عليه الصلاة
والسلام وبرزخيته على الاطلاق في الغيب والشهادة وذلك
معلوم لاهل الله ذوقا ومتحقق عندهم كشفا والله اعلم هذا
وانما طلب واضع الحزب مصاحبة المكالمة للمشاهدة
لعزازة ذلك واختصاصه باهل الكمال من الاولياء والغالب من
احوال الاولياء انفراد احدهما او تعاقبهما كما هو مشهود من
احوال الفقرا بالاستقرا هذا وقد قال الله تعالي ولمن خاف
مقام ربه جنتان قال بعض العارفين من المفسرين جنة
المشاهدة وجنة المكالمة في الدنيا ومرجع ذلك لفتح الشريعة
والحقيقة والله اعلم قوله واذكرنا اذا غفلنا عنك باحسن
مما تذكرنا به اذا ذكرناك وارحمنا اذا عصيناك الي اخره
يعني لنشهد بذلك وصف الفضل منك بلا علة ومن غير استحقاق
فتغنينا بك بالاغيار ونزداد محبة فيك وغبطة بك واعتمادا
عليك ونبرا من الاعتداد بالاحوال والاعتماد علي الاعمال وساير
الاسباب وقد قال واضع الحزب رضي الله عنه ما سالت
الله شيئا الا قدمت اساءتي بين يديه يعني ليكون طالبا
لفضله تعالي بفضله لا بالاستحقاق وذلك من التحقق بالغني
به تعالي وقطع الاياس من غيره الذي مرجع الاضطرار اليه
وهو كفيل بالاجابة والله اعلم قوله والطف بنا لطفا
يحجبنا عن غيرك ولا يحجبنا عنك يعني لان السكون الي
اللطف حجاب عن اللطيف والشان الغيبة عن اللطف في
اللطف بشهود اللطيف كما ان الشان في النعمة ان يكون

غايبا فيها عنها بشهود المنعم قوله اللهم انا نسالك لسانا رطبا
بذكرك وقلبا منعما بشكرك وبدنا هينا لينا بطاعتك قال
الشيخ سيدي زروق رحمه الله ورضي الله عنه هذه الثلاث اصول
هي الكرامات فيثمر ذكره ثلاثا تنوير القلب وتحقق المعرفة واتساع
الحال ويثمر الشكر ثلاثا طيب الحياة بالرضي والمزيد في النعمة ودوام
العوافي في ما انت به ويثمر لزوم الطاعة ثلاثة حلاوة المناجاة
ودوام العز بالله في جميع الحالات والنجاة من العلل والافات انتهى
قوله واغننا بلا سبب واجعلنا بسبب الغني لاوليائك
فقد تقدم والغنا بك حتى لا نشهد الا اياك وما هنا اخص لانه
طلب لتلقي الغني من حضرة الحق بلا واسطة وكونه واسطة
وسببا في الامداد فذلك لساير الاوليا على ما هو شان القطب
من كونه مظهر للحق من خلقه ومرآت تجليه فهو لذلك في الكون
بمنزلة انسان العين من العين عليه المدار ومن فيض نوره تستمد
جميع الاسرار وقد كان رضي الله عنه شهيرا بذلك بين الاولياء
قوله وبرزخا بينهم وبين اعدائك يعني حاجزا لهم ومانعا من
تسلط انفسهم واهوائهم وشياطينهم وساير قواطعهم عن
كمالهم واتصالهم بربهم وذلك بقوة ربانية وبصيرة نورانية
كما هو شان اهل التمكين والرسوخ في الهوية ومرتبة اهل
الامامة ومقام اهل الارشاد والهداية ومحل الحفظ والرعاية
اما للكافة وهي رتبة القطب او للبعض وهي رتبة من دونه
من الخلفاء والامناء اهل الغنا بالله رضي الله عنهم وقد قالوا
ليس الرجل من كمل في نفسه ولكن من زال به الخوف عن غيره
وقد قال الشيخ سيدي عبد القادر رضي الله عنه وقدس الله سره

قوله والغني الخ فاعل تقدم

فصل على احوال القطب

• انا من رجال لا يخاف جليسهم • ريب الزمان ولا يرى ما يرهب •
وقد ورد هم القوم لا يشقى جليسهم وقد قيل ان لله
رجالا اذا نظروا الى المرء اكسبوه سعادة وقد اشار سيدي
ابو العباس المرسي لنفسه بذلك وشهد له شيخه بذلك كما يوقف
عليه في لطايف المنن وذلك مستمر في مشايخ كل زمان كما هو
مشاهد وقال القشيري في تفسير قوله تعالى في شان ذي
القرنين انا مكنا له في الارض ذو القرنين مكن في الارض جهرا
فكانت تطوى له اذا قطع احوازها وسهل عليه ان يندرج
مشارقها ومغاربها ويخطو اقطارها ومناكبها ومن كان
في محل الامانة من الاولياء فالحق سبحانه يمكنه في المملكة ليحصل
عنه همه ما اراد من حصول طعام او شراب او غيره من قطع
مسافة او استتار عن ابصار وتصديق مامول وتحقيق سؤال
واجابة دعاء وكشف بلاء وفوق ذلك يمكنه من تحقيق همه له في
امره ثم فوق ذلك في التمكين في ان يخص بهمته قوما بما شاؤا
ويمنع قوما عن ما ساء وافلهم من الحق تحقيق امل اذا انصرفوا
في المملكة بارادات سوانح وحادثات وفوق هذا التمكين في
المملكة ايصال قوم الى منازل ومحال فالله يحقق فيهم همتهم انتهى
وقال الورتجيبي في تفسير قوله تعا قال الذي عنده علم من
الكتاب انا اتيك به كان القايل في درجة الاتحاد والانانية
والاتصاف وعين الجمع وجمع الجمع لان المتصف بالقدرة تجري
عليه تصاريف الملك بغير رجوعه الى الله بنعت العبودية
والخضوع والدعا كصنيع من كان في محل العبودية لان من
شاهد الربوبية تجري عليه اوصاف الربوبية بغير اختيار

وتكلف واذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فاذا سال فاجيب
وحصل مراده بالدعا فهو في درجة الكرامات لا في درجة الاتحاد
والاتصاف انتهي وقال الشيخ ابو المكارم سيدي محمد البكري
الصديقي رضي الله عنه وعند الوحي من الواح النسب الوجودية
بالغرقة في الانوار الشهودية كل شيء كنت فيه غائبا في الحق
عن ذلك الشيء فليست لك افافة تثبته اوتنفيه فشانك
والحال ماذكر شان الهوية الحاكمة القاهرة الغالبة علي الاوصاف
الكونية انتهي واشار بقوله فشانك والحال ماذكر شان الهوية
الي ما نبه عليه الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه بقوله
العزيز من الناس من رشح في علم الهوية وتصرف في حكم المشيئة
لا بالهوي والشهوة والطبيعة انتهي قوله اللهم انا نسالك
ايمانا دايما الي الغني عن الناس هو خاتمة دعاء الفرج الذي رواه
جعفر الصادق رضي الله عنه وعن اسلافه الكرام مرفوعا وقال
في نوادر الاصول بسنده عن رسول الله صلي الله عليه وسلم
انه اتاه جبريل فبينما هو عنده اذ اقبل ابو ذر فنظر اليه
جبريل فقال هو ابو ذر قال فقلت يا امين الله وتعرفون
انتم اباذر قال نعم والذي بعثك بالحق نبيا ان اباذر اعرف
في السماء منه في اهل الارض وانما ذلك بدعاء يدعو له في كل يوم
مرتين تعجبت الملائكة منه فادع به فساله عن دعائه فقال
رسول الله صلي الله عليه وسلم يا اباذر دعاء تدعو به في
كل يوم مرتين قال نعم فداك ابي وامي ما سمعته من بشر وانما
هو عشرة احرف الهمني ربي الهاما وانا ادعو به في كل يوم مرتين
استقبل القبلة فاسبح الله مليا واحمده مليا واهلله مليا

وكبره

في فضل دعاء ابي ذر [illegible]

والكبره ثم ادعو بتلك العشر كلمات **اللهم** اني اسالك ايمانا
دايما واسالك قلبا خاشعا واسالك علما نافعا واسالك يقينا
صادقا واسالك دينا قيما واسالك العافية من كل بلية واسالك
تمام العافية واسالك دوام العافية واسالك الشكر علي العافية
واسالك الغني عن الناس قال يا محمد والذي بعثك بالحق نبيا
لا يدعو احد من امتك هذا الدعا الا غفرت له ذنوبه وان كانت
اكثر من زبد البحر وعدد تراب الارض ولا يلقي احد من امتك وفي
قلبه هذا الدعاء الا اشتاقت اليه الجنان واستغفر له الملكان
وفتحت له ابواب الجنة فنادت الملائكة يا ولي الله ادخل اي باب
شئت قال الحكيم الترمذي قوله ايمانا دايما والدوام علي وجهين
وجه ان يدوم له توحيده حتي يختم له بذلك فلا يسلبه فيلقي
ربه بايمان فيدوم له ذلك ابدا والوجه الاخر ان يكون له يقين
يصير له اموره علي المعاينة ولا ينقطع ذكر الله عن قلبه علي كل
حال ومنه قول ابي الدرداء حيث بلغه ان فلانا اعتق مائة
رقبة فقال ايمان ملزوم بالليل والنهار ولسانك رطب بذكر
الله افضل من ذلك وقال ابن رواحة الايمان مثل قميصك
بينا انت لبسته اذا انت نزعته وبينا انت نزعته اذا انت
لبسته فاذا دام الايمان علي القلب دام الذكر ومن هاهنا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد الاعمال ذكر الله علي كل
حال فكان القوم يتفقدون هذا من انفسهم ان يكونوا كما امنوا
بان النعمة من الله ان يجدوا دوام ذلك الايمان علي قلوبهم
في وقت النعمة وكذلك في البوس والشدة فيكونوا عند احكامه
عليهم في الاحوال مطمئنين به كما اطمانوا به رخا فهذا دوام الايمان

وقال ابوب الانصاري ليأتين على الرجل احايين وما على جلده موضع ابرة من النفاق وليأتين عليه احايين وما على جلده موضع ابرة من الايمان معناه على ما وصفناه بدءا انه يصير قلبه خاليا من ذكر كل شيء ويتفرد بالفرد الواحد فيانس به ويطمئن الى حكمه فلم يبق شيء من النفاق فاذا غلبته شهوة او رغبة او رهبة او عقب فملكته نفسه صار ايمانه في قلبه كشمس قد انكسف فذهب ضوءه فجاءت النفس بظلمتها وداهيتها فانما سال الايمان ادواما اي يدوم له شمسه فلا ينكسف حتى يكون صدره مستنيرا بنور اليقين في كل امر قوله قلبا خاشعا فهو الذي قد ماتت شهواته فذلت النفس لله وخشع القلب بما طالع من جلال الله وعظمته قوله علما نافعا فهو العلم الذي قد تمكن في الصدر وتصور ذلك ان النور اذا اشرق في الصدر تصورت الامور حسنها وسيئها ووقع لذلك ظل في الصدر فهو صورة فياتي حسنها ويجتنب سيئها فذلك العلم النافع من نور القلب خرجت تلك العلايم الى الصدر وهي علامات الهدى والعلم الذي قد تعلمه فذلك علم اللسان انما هو شيء قد استودع الحفظ والشهوة غالبة عليه قد احاطت به واذهب بظلمتها ضوءه قوله ويقينا صادقا فاليقين على وجهين وجه ان يوقن يقينا ينفي الشك ولا يغلب الشهوة وهو يقين التوحيد واليقين الاخر نور مشرق للصدر غالب للشهوات صارت له امور الدنيا والاخرة وامر المكون معاينة فدورث قلبه الخشية والمحبة والهيبة والتعظيم لله قوله ودينا قيما فالدين الخضوع لله بامره ونهيه وان يكون سيره الى الله في الشريعة

على

على سبيل الاستقامة لا زيغ فيها ولا بدعة وهو كما وصف
الله في تنزيله فقال وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له
الدين حنفاء ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة وذلك دين القيمة
فامروا ان يعبدوا الا الله فيحلوا ما احله ويحرموا ما حرمه
ويؤدوا الفرايض ويجتنبوا المساخط فاذا دان الله بغير
ما شرع في الشريعة لم يقبل منه وليس ذلك بالدين القيم
بل هو ساقط هذا ادناه واعلاه ان يدين الله لا يلتفت
الى احد سواه فيكون هو ثقته وملجاه ومفزعه ولا يطمئن
الى احد سواه فيكون هو متعلق قلبه فهذا على الدين القيم
قوله والعافية من كل بلية فالبلا على ثلاثة اضرب منها تعجيل
عقوبة للعبد ومنها امتحان ليبرز ما في ضميره فيظهر لخلقه
درجته اين هو من ربه ومنها كرامة ليزداد عنده كرامة وقربة
ثم ضرب لذلك امثلة ثم قال فسال العافية من ذلك كله
والعافية ان يكون في كل وجه من هذه الوجوه اذا احل به
شيء من ذلك الا يكله الى نفسه ولا يخذله وان يكلاه
ويرعاه في كل هذه الوجوه هذا وجه والوجه الاخر ان يساله
ان يعافيه من كل شيء وشدة فان الشدة انما تحل اكثرها
من اجل الذنوب فكانه ساله ان يعافيه من المبلاء ويعفو
عنه الذنوب التي من اجلها تحل الشدة بالنفس فقد قال تعالى
وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم وقال ولنذيقنهم
من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر قوله ودوام العافية
بان يدوم له ولا ينقطع وقوله وتمام العافية بان تكون العافية
لا شوب فيها والشكر على العافية فان الشكر به ترتبط

مطلب في البلايا وانها على ثلاثة اق[سام]

قوله واعمل بما تجد

النعمة وتجلب المزيد **قوله** والغني عن الناس وانما يستغني عن
الناس اذا استغني بالله ففيه الخروج من الرق الي الحرية
ومن لم ينقطع طمعه عن الخلق فهو علي خطر عظيم من امر الله
وهو مفتون انتهي كلام الترمذي **قوله** والمحبة الجامعة
يعني السالبة للتفرقة والبينونة بما تقتضيه من المحبة
والوصلة واعتبر بحديث التقرب وفي بعض رواياته
فاذا احببته كنته واما حديث المرء مع من احب فهو شهير
قوله وفك وثاقنا من المعصية يحتمل العطف علي المنصوبات
قبله فيكون اسما ويحتمل كونه فعل الامر فهو من عطف المفرد
علي الاول ومن عطف الجمل علي الثاني وبحسب ذلك فيما
بعده اما مخفوض بالاضافة او منصوب علي المفعولية كما
هو ظاهر ثم ان المعصية بصورتها تمنع من النهوض
والاقبال علي الحق لتشتيتها ومن السير لتنقيفها
وتثبيطها عباد الله والوقوف مع النعمة حجاب عن
شهود المنعم كما قال الجنيد رضي الله عنه حجاب قلوب
الخاصة المختصه برؤية المنعم والتلذذ بالعطا والسكون
الي الكرامات انتهي وفي كل من ذلك شوم القطيعة
والتفرقة لكنه في المعصية اشد فلذلك استعار لها
الوثاق وللاخري الرهان والمخلص من ذلك كله عناية
الله تعالي بعبده ثم اللجا الي الله وصدق الافتقار اليه
والفرار من ما سواه ورؤية النعم من الله والفزع اليه
في اداء شكر ذلك عن عبده بجوده **قوله** ونعوذ بك من
المعصية واسبابها الي اخره انبا في هذا الطلب عن

حال

حال الخصوص الذين مقصدهم التخلص والاخلاص ووجود
السلامة من اسباب الانتقاص وقد قال في الحكم الستر
علي قسمين ستر عن المعصية وستر فيها فالعامة يطلبون
الستر من الله فيها خشية سقوط مرتبتهم عند الخلق
والخاصة يطلبون الستر عنها خشية سقوطهم من نظر
الملك الحق قوله واراف بنا رافة الجنين بحبيبه قال
الجوهري الرافة اشد الرحمة ابو زيد رافت بالرجل ارؤف
رافة ورافة ورافت به اراف وريفت به رافا قال
كل من كلام العرب فهو روف على فعول انتهي فاقتضى انه
مثلث الماضي وان مضارعه بالضم في فعل المضموم وبالفتح
في الباقي والامر جار على المضارع فيضبط الامر الواقع هنا
بالضم والفتح قوله والاحسان لا ينفع مع البغض منك
شاهده ان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر وغير
ذلك كقضية بلعام وبرصيصا وما يحكي عن شيخ
قضيب البان من سوء الخاتمة والعياذ بالله تعالى وقد
قال عليه الصلاة والسلام الاعمال بالخواتم وفي الحكم لا
صغيرة اذا قابلك عدله ولا كبيرة اذا واجهك فضله
وفي الحديث من نوقش الحساب عذب قوله والاساءة
لا تضر مع الحب منك شاهده حديث اذا احب الله
عبدا لم يضره ذنبه ذكره في القوت في كتاب المحبة
وفي الصحيح وما يدريك لعل الله اطلع علي اهل بدر فقال
اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وسببه معلوم وفي
القوت ايضا عن زيد بن اسلم ان الله ليحب العبد حتى

يبلغ من حبه له ان يقول له اصنع ما شئت فقد غفرت لك
وفي نوادر الاصول علي حديث هؤلا للجنة ولا ابالي في اهل
قبضة اليمين وهؤلاء للنار ولا ابالي في اهل قبضة الشمال
قال يريد والله اعلم بقوله لا ابالي بما يعملون من خير او
شر فاقبل خيرهم واغفر شرهم كما قال تعالى يتقبل عنهم
احسن ما عملوا ويتجاوز عن سيئاتهم في اصحاب الجنة
وعد الصدق وهو الوعد الذي وعدهم حيث ضرب بيده
اليهم تناولا ثم قال لهم انتم لي عملتم اولم تعملوا وكانوا
بيضا للنور الذي القي عليهم في البدء دون الاخرين انتهي
وفي القصد يبلغ الولي مبلغا يقال له اصحبنا لك السلامة
واسقطنا عنك الملامة فاصنع ما شئت ومصدقه قوله
تعالي في حق سليمان عليه السلام هذا عطاؤنا فامنن او
امسك بغير حساب وهذا وان كان للنبي من اجل العصمة
فلمن كان من الاولياء في مقام الامانة قسط منه من
اجل الحفظ وقد قال واضع الحزب في دعاء له وادرج
اسمائي تحت اسمائك وصفاتي تحت صفاتك وافعالي
تحت افعالك درج السلامة واسقاط الملامة وتنزل
الكرامة وظهور الامامة يعني ليكون بالله فيما ياتي ويذر
كما نبه عليه حديث التقرب ورجاله رجال القبضة الذين
هم بالله تصريفا وله تكليفا وقد تقدمت الاشارة الي
هذا في الفرق بين معصية وغيره وحاصل ذلك عدم
العزم علي القبيح ابتدا ونفي الاصرار عليه انتهاء فالتوبة
لازمة له لا تنفك عنه وهي ماحية للذنوب مما حصلت

مطلب مهم

قبل

قبل الموت فلا تضر معها الذنوب الماضية وقد تقدم
سؤال سر الاسرار المانع من الاصرار وعليه يصدق قوله
عليه الصلاة والسلام اذا احب الله عبدا لم يضره ذنب وفي
نوادر الاصول ايضا من خصه من اهل التقريب الجلال حفظه
والجمال وقد اقيم في الهيبة والانس قد غاب عن خوف
العقوبة ولكن يخاف التحويل والهوي والسقوط لما ركب
في نفوس بني ادم من الشهوات فهن ابدا يهوين بصاحبهن
عن الله الي الاخلاد والبطنة وانما يسكن خوف التحويل
اذا اخلص الي الفردانية وتعلق بالوحدانية لئلا شي
الهوي منه والشهوة بكشف الغطا ولا يذهب خوف ذلك
وان سكر لبقاء خيال ذلك في حق غير الانبياء اما الانبيا
فلم يبق لهم ظل الهوي فيشير وابا النجاة فلم تضي بهم البشرية
لانه لم يبق لهم نفوس فتشير وتجول اذا امنت السقوط
ومن بعدهم بقي لهم في نفوسهم شي فمنعو البشري وابهم عليهم
الامر صنعا لهم ونظر التكون نفوسهم منقمعة بخوف الزوال لعله صوتا
هذا هو الاصل فافهمه هذا بعد ان قران الشوق وحزن القلق
من اجله لا يذهب عن المجذوب المحدث وان كان بينه وبين
مولاه من الاسرار ما سكن عنه خوف التحويل وانما ينوهم
ذلك من وقف ذلك في الجلال والجمال فسكن شوقه بلذة
ما نال من القربة فانظره **قوله** ولا اقل من ذلك الواقع
في الحديث طرفة عين واما ولا اقل من ذلك فهي وان لم تقع فيه
فانها مرادة له ومنه لانه مقصوده د وام الكلاءة والحفظ
علي الاطلاق **قوله** واسفر وجوهنا بنور صفاتك يعني

اضيئها واشرقها بنور اوصافك حتى تنظر اليك وبك
وتبقي ببقائك قال ابن عطاء الله على قوله تعالى
وجوه يومئذ مسفرة الآية اسفر تلك الوجوه نظرها
الى مولاها واضحكها رضاه عنها وقال ابن طاهر كشف
عنها ستور الغفلة فضحكت بالدنو من الحق واستبشرت
بمشاهدته قوله يامن هو هو قال القشيري في تفسير
قوله تعالى قل هو الله احد يقال كاشف تعالى الاسرار
بقوله هو والارواح بقول الله وكاشف القلوب بقوله
احد وكاشف نفوس المؤمنين بباقي السورة ويقال
الوالهين بقوله هو والموحدين بقوله الله والعارفين
بقوله احد والعلماء بقوله الصمد والعقلاء بالباقي
ثم قال ويقال خاطب الذين هم خاص الخاصة بقوله
هو فاستقلوا ثم خاطب الخواص بقوله الله فاستقلوا
ثم زاد في البيان لمن نزل عنهم فقال احد ثم لمن نزل عليهم
بالصمد كذلك دونهم انتهى وقال في نوادر الاصول
هو اسم لاصفة من الهوية وخرجت الصفات اي هو
اشارة القلب الى المعروف الموصوف الا ترى الى قوله هو
ثم قال الله الذي لا اله الا هو ثم قال الخالق فهو اصل
الاسماء واليه يشير القلب لانه الباطن الذي لا يدري
كيف ولا يدرك انتهى والحاصل ان الاشارة بهو
مختصة باهل الاستغراق والتحقق في الهوية الحقيقية
فلانطباق بحر الاحدية عليهم وانكشاف الوجود
الحقيقي لديهم فعدوا من يشار اليه بهو الا هو

لان المشار اليه لمكان واحد اكانت الاشارة مطلقة
لانكون الا اليه لفقدما سواه في شعورهم لفنائهم
عن الرسوم والبشرية بالكلية وغيبتهم عن وجودهم وعن
احساسهم واوصافهم الكونية وذلك غاية في التوحيد
والاعظام منحنا الله ذلك على الدوام وجعلنا من اهله
ببركة رسوله عليه الصلاة والسلام قوله هو في علوه
قريب يعني لاحاطته بالاشياء بنعت كونه الاول والاخر
والظاهر والباطن قال بعضهم الحق تعالى منزه عن الاين والجهة
والكيف والمادة والصورة ومع ذلك لا يخلو منه اين ولا
مكان ولا كم ولا كيف ولا جسم ولا جوهر ولا عرض لانه للطفه
سار في كل شيء ولا طلاقه واحاطته متكيف بكل كيف
غير متقيد بذلك ومن لم يذق هذا ولم يشهده فهو اعمى
البصيرة محروم عن مشاهدة الحق انتهى وقال سيدي
محمد بن وفا رضي الله عنه

تعالى الله قيوم البرايا • مفيض الكل في الجزء المفيد •
تجلى في تمثله بوجه • نزيه في المراد وفي المريد •
هو الحق المحيط بكل شيء • هو الرحمن ذو العرش المجيد •
هو النور المبين بغير شك • هو الرب المحجب في العبيد •
هو المشهود في الاشهاد يبدو • فيخفيه الشهود عن الشهيد •
هو العين العيان لكل غيب • هو المقصود من بيت القصيد •
جميع العالمين له ظلال • شهود في القريب وفي البعيد •
وهذا القدر في التحقيق كاف • فكف النفس عن طلب المزيد •

انتهى وقال الشيخ القطب سيدي عبد السلام رضي الله عنه

لعله لاطلاقه

مخاطبا للوارث رضي الله عنه في وصية له وحد بصر الايمان
بحمد الله تعالى في كل شيء وعند كل شيء ومع كل شيء وقبل
كل شيء وبعد كل شيء وفوق كل شيء وتحت كل شيء وقريبا
من كل شيء ومحيطا بكل شيء بقرب هو وصفه وبحيطة هي
نعته وعد عن الظرفية والحدود وعن الاماكن والجهات وعن
الصحبة والقرب في المسافات وعن الدور المخلوقات
وامح الكل بوصفه الاول والاخر والظاهر والباطن وهو هو
هو كان الله ولا شيء معه وهو الآن على ما كان عليه انتهى
ونبه بقوله وعد الى اخره على ان ما جرى في كلامه من الظروف
ليست بزمانية ولا مكانية لانهما من جملة الاكوان وانما هي
امور ذوقية فاعتقد كمال التنزيه وبطلان التشبيه
وتمسك بقوله عز وجل ليس كمثله شيء وهو السميع العليم
وسلم ذلك لاهله فانهم على بصيرة فيما رمزوا اليه وذاقوه
ووجدوه بل هو من محض الايمان وخالص العرفان وهو
حقيقة التوحيد وصفو الايمان واما قوله وهو الان على ما
عليه كان وان لم يرد في الحديث فهو صحيح من جهة ان الشيء
انما يتعدد بوجود مثله ويستشفع بشكله وفي الحقيقة
لا وجود للاشياء معه تعالى وانما هي كالخيال ووجود الظلال
فلا تنسخ احديته ولا ترفع فردانيته وبالجملة من غلب
عليه شهود الاحدية وكوشف بسر الوحدانية واستغرق
في الحقيقة العيانية انقطع عن الشعور بنفسه وغاب
عن السوى بالكلية وان رد الى الشعور به رآه قايما به
وظاهرا فيه وبه وحكما من احكامه وقد نبه على ذلك

في الحكم

في الحكم بقوله الكون يعني ان رد الى رءيته ثم لم يشهده
فيه او عنده او قبله او بعده فقد اعوزه وجود الانوار
وحجبت عنه شموس المعارف بسحب الاثار وقال في لطايف
المنن بعد كلام اشرق نوره في قلوب اوليائه واستنارت
به سماوات ارواحهم وارض نفوسهم واشباحهم الله
نور السموات والارض نور سماوات الارواح بمشاهدته
ونور ارض النفوس بمطالعته وخدمته وجعل قلوبهم
مجلاة لذاته ولظهور صفاته اظهرهم ليظهر فيهم
بانواره واسراره كما ظهر فيهم وفيما عداهم بقدرته
واقتداره انتهى وقال الشيخ ابو زيد اللجاني في
كتابه شمس القلوب واذا صحب القلب التوفيق صار
مسرجة يستصبح بنيله من انوار الكرامة فترق صورة
زجاجة المصباح بعد كثافتها ويظهر النور من جوانبها
من شدة رقة صورتها فتحسبه نورا بلا زجاجة
لما دقت صورة الزجاجة ورقت وتشاكل تميز صورة
الزجاجة من النور فلما غاب اليهم عن تمييز الزجاجة
امتحن الشعور بالفنا في فناء اخر وقعد الشعور
بهما جميعا فغاب كل محدث وبقي كل من لم يزل فالنور
اذا ظهر من جوانب الزجاجة وفاض لم يحجبه عن الله سماء
ولا ارض ولا كرسي ولا عرش ولا شيء من الحوادث وانما تحجبه
كثافة صورة الزجاجة لا غير فاذا ظهر النور من جوانبها
ضاهى في المثل نور العين اذا انفتحت جفونها واقتباس
نور الزجاجة من النور الاعلى ومنه كان اقتباس كل قلب اين

بالخصوصية فمنه اقتبس الرسل فاورثهم منصب النبوة
والرسالة ومنه اقتبس الاولياء فاورثهم درجة الولاية
فالرسل في المثل شمس والنبيون قمر والاولياء كواكب
فالشمس يستضاء وبالقمر يستنار وبالنجم يهتدي فالرسل
حجة الله علي عباده وامناؤه في الارض والاوليا رحمة
منه علي خلقه انتهي وما اوضحه من التمثل بالزجاجة
سبقه الي مثله الجنيد وقد سئل عن التوحيد فانشد
رق الزجاج ورقت الخمر • فتشابها فتشاكل الامر •
فكانما خمر ولا قدح • وكانما قدح ولا خمر •
والبيت الاخر يشير الي الغيبة والحضور وعلي الجملة
فكل ذلك مقتبس من القران وضربه المثال لنوره تعالي
في قلب المومن بالمصباح في الزجاجة وهو جلي عند كل ذايق
فاض سره واشرق قلبه وتجلي له ربه وفي مقطعات
الششتري وازجاله كثير من الاشارة الي ذلك مع
ظرافة قوله يا محيطا بالليالي والايام الي اخره منادي
منصوب لانه مطول فتعلق المجرور به واحاطته تعالي
بالليالي والايام وبكل شيء معلومة فقد قال تعالي الا انه
بكل شيء محيط واحاط بكل شيء علما واحصي كل
شيء عددا • وقد قال واضع الحزب يوما بين
يدي استاذه رضي الله عنهما اللهم اغفر لي يوم لقائك
فقال له هو اقرب اليك من ليلك ونهارك ولكن
الظلم اوجب الضلال وسبق القضاء حكم بالزوال عن
درجات الانس ومنازل الوصال وللظالم يوم لا يرتاب

فيه

فيه ولا يختالج والسابق قد وصل في الحال اسمع بهم
وابصر يوم ياتوننا الي عبيي قوله اشكو اليك من غم
الحجاب اي استجير بك من وقوعه واستعيذ بك منه
وهو حقيق ان يستجار بالله منه وان يلجا الي الله في رفعه
ودفعه لانه مانع للعبد من سعادته وكماله وقطع له عن
حياته ووصاله وحط له عن اوج ارتفاعه في اطوار ارتقائه
الي حضيض دركات طبعه واسفاله في شهواته وهواه
وحظوظه وبعد عن استقامته في فطرته وفي الحكم
النعيم وان تنوعت مظاهره وانما هو لوجود حجابه
فبسبب العذاب وجوب الحجاب من اتمام النعيم بالنظر الى
الي وجه الله الكريم قوله وان ذلك لواقع ماله من دافع
وان لم ترحمني يعني ان الحجاب وما ذكر معه او تسبب عنه
من كل عذاب مواجه للعباد وواقع بهم ان لم تتداركهم
الرحمة منه تعالي وقد قال تعالي ولولا فضل الله عليكم
ورحمته ما زكي منكم من احد ابدا الاية وفي الحديث لن
يدخل احد الجنة بعلمه قالوا ولا انت يا رسول الله
قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته وفي الحكم
لو انك لا تصل اليه الا بعد فنا مساويك وترك دعاويك
لم تصل اليه ابدا ولكن اذا اراد ان يوصلك اليه غطي وصفك
بوصفه ونعتك بنعته فوصلك اليه بما منه اليك لا بما
منك اليك قوله لا اله الا انت سبحانك اني كنت من
الظالمين اتي بهذه الاية عقب شكواه من غم الحجاب وما
ذكر معه لما ورد انه لم يدع بها رجل مسلم في شي قط

الا استجاب الله له وان كل من قال ذلك من المؤمنين
اذا اصابه هم او استقبله مهم نجاه الله كما نجي ذا النون
لقوله تعالى وكذلك ننجي المؤمنين وفيه اشارة الي
ان الايمان كاف في الانجا مع اللجا والاعتراف والاستسلام
وقال في نوادر الاصول انه ما دعي بدعاء ذي النون
هذا مسلم في شيء الا استجيب له كما ورد في الحديث ثم
قال وهذا لمن اصابه غم الذنب فنادي من الغم كما نادا
العبد الصالح فنجاه من الغم فمن لم يكن له غم الذنوب فنادي
بها لم يدخل عندنا في الوعد الذي قال الله وكذلك ننجي
المؤمنين الا ان يتفضل الله والله اعلم قوله ولقد شكي
اليك الي اخره كل ما ذكره معلوم من قصص القران ولكنه
استشهد به لسابق حسن عوايده تعالى مع انبيائه
واصفيائه استجلابا لفضله تعالي في تذكر سابق فضله
وكرمه مع ما يثيره من قوة الرجاء من العبد في ربه من حسن
الظن به لوفور جوده وكرمه وحسن معاملته مع عباده
بمحض الفضل الذي لا يتخلف لعلة ولا لسبب وقد قال تعالي
مخبرا عن زكريا عليه السلام ولم اكن بدعائك رب شقيا
يعني انك عودتني الاجابة فيما سبق فكما لم تخيبني فيما مضي
فلا تخيبني فيما ياتي اي لم تكن تشقني بالرد فانه يقال
لكل من سعي في امر فبطل سعيه قد شقي واذا ادركه قيل
سعد به وهو توسل لفضله تعالي بفضله كما تقول احسن
الينا كما احسنت الينا عام اول لان ذلك اعني بالجود
وصفك ففيه الثناء بوصف الجود وذلك يقتضي العطا

تنبيه على فضل هذه الاية الشريفة

لمان

لما فيه من الاستعطاف وما تضمنه من الاعتراف الذي هو حقيقة الشكر الكفيل بالمزيد هذا وقد تقدم والشقي حقا من احرمته مع كثرة السوال والكلام عليه **قوله** فانا حقيق به يعني لما علم مما جبل عليه العبد وطبع من غاية النقص الذاتي المناسب لغاية الاقصي والابعاد من جناب الحق وحضرة قدسه ومحل قربه لولا عنايته تعالي وتدارك رحمته علي انه بكل حال لا يقدر قدر ربه فهو من اجل ذلك يستحق الغلب والعذاب فيما يظن انه عين الادب ويستجلب العطب بما به قد يتقرب لان عبادة العالم باسره بالنسبه لعظمة المعبود وما هو عليه من الرفعة والجلال وما يقتضيه من الاعظام كمن يقصر في خدمة ملك من الملوك يستحق ان يجري حقه علي وجهه علي ان يشير اليه باصبعيه ولذلك شرع الله اكبر في الصلاة مع تضمنها الخضوع للمعبود وتعظيمه اشارة الي انه اكبر من ذلك التعظيم ولكنه تعالي برافته ورحمته رضي من العبد بما هو منه ويستحيل ان يصل نفعه اليه هذا في الطاعة فكيف بالمعصية فهو اجدر بالمقت من اجلها علي ان الكل ملك له تعالي ولا حجر عليه في تصرفه في ملكه بما شاء وكيف شاء لا يسئل عما يفعل وقد قال مخبرا عن عيسي عليه السلام ان تعذبهم فانهم عبادك هذا وقد تقدم ان الحجاب سبب في كل عذاب والنقص البشري سبب له لزوما لولا تدارك الرحمة الالهية لا علة لها والله اعلم **قوله** الاملو احسن البدع

رايت بخط سيدي عبد النور رحمه الله علي قوله اليك
هذا وكذا علي قوله اساء اليك بعد ما صورته كذا وذلك
لانه محل الاشكال وتوهم المخالفة لقوله تعالي ان احسنتم
احسنتم لانفسكم الآية وكذا وجد ثم منسوبا لسيدي
ابي عبد الله بن عباد ما نصه ينبغي ان يسقط اليك من
قوله احسن واسا لانه لا يحسن احد الا الله ولا يسيء
اليه بدليل قوله تعالي ان احسنتم احسنتم لانفسكم
وان اساتم فلها غير انه لا يقدر احد يبدل لفظ الشيخ رضي الله
عنه لانه يري بنور الولاية ما لا يراه غيره وقد قال ايضا
كثيرا ما رايت في النسخ الصحيحة مكتوبا علي هذا الفصل
من كان له مع الله بسط حال وادلال فليات بهذه الكلمات
ومن ليس له ذلك فليتجاوزها الي ما بعدها من قوله ربنا
ظلمنا انفسنا انتهي وقال البرزلي رايت في بعض
النسخ علي هذا الموضع وهي التي اخذنا علي شيخنا ابي الحسن
البطرني عن الشيخ ابي العزايم ماضي عن الشيخ عن الشيخ
ابي الحسن يسلم لهذا الشيخ في هذا الموضع ولا يقاس عليه
انتهي هذا وقد يقال قد اوما الشيخ لدفع هذا
الوهم والمخالفة بقوله وانت المفضال الغني واغا جاء
الكلام كذلك علي سبيل الفرض والنظر لصورة الحال وما
يقصده العبد من النصح لجناب الحق والوفا بما يستطيعه
ويقدر عليه في عزمه وصميمته ووجود عند ذلك فقد
جاء النظر لصورة الظاهر واعتباره في الشرع كقوله تعالي
اذا نصحوا لله ورسوله الآية وكقوله تعالى يخادعون الله

الآية ونحو ذلك مما هو كثير يطول تتبعه من الكتاب
ومن السنة ايضا كقوله تعالى ان الذين يوذون الله
الاية مع ان اطلاق ذلك في حقه تعالى انما هو على سبيل
المجاز لتعذر الحقيقة ويشهد لك الحديث الالهي يا عبادي
انكم لن تبلغوا ضري فتضروني الحديث وقال في نوادر
الاصول النصح لله هو الاقبال عليه بالعبودية فان من
شان العبد ان يرفض جميع مشيئته لمشيئة مولاه
ثم قال فيكون في سره وعلانيته قد اثر الله على هواه
واثر حق الله على شهوات نفسه وهذا النصح لله
واذا خالط فيه ما ليس منه كانت العبودية لله مغشوشة
والغش ضد النصح ثم قرر ان هذا التعريف في حق المقتصد
واما المقرب الملاحظ في الامور الله لما غلب من ذكر
الله فالحضوض في حقه حقوق لانه مع تدبير الله انتهى
هذا وفي دعاء لواضع الحزب رضي الله عنه
واجعلنا برحمتك جميعا من المقبولين وان كنا زايفين
فان النقاد يسمحون وان كانوا عارفين فانت اولى بذلك
منا فانك اكرم الاكرمين واجود الاجودين وفي حزب
وارثه سيدي ابي العباس المرسي رضي الله عنه الهي كم
من حسنة ممن لا تحب لا اجر لها وكم من معصية ممن
تحب لا وزر لها فاجعل سيئاتي سيئات من احببت
ولا تجعل حسناتي حسنات من ابغضت فان كرم الكريم
مع السيئات اتم منه مع الحسنات فاشهدني كرمك
علي بساط رحمتك وهو قريب من الواقع هذا في الحزب

لعله فالحضوض في حقه عقوق

قف وتامله

والله اعلم وقد قال تعالى وان ربك لذو مغفرة
للناس على ظلمهم الآية وفي الصحيح قال عليه الصلاة والسلام
اتى الله عز وجل بعبد من عباده واتاه مالا فقال له ما
ذا عملت في الدنيا ولا يكتمون الله حديثا قال يا رب
اتيتني مالك وكنت ابايع الناس وكان من خلقي الجواز
فكنت اتيسر على الموسر وانظر المعسر وفي رواية
كان يامر غلمانه ان يتجاوزوا عن المعسر فقال الله
عز وجل انا احق بهذا منك تجاوزوا عن عبدي تجاوزوا
عنه وجاء في الحديث الدعا بيا حسن التجاوز وغير
ذلك وفي القرآن خير الغافرين خير الراحمين وكان
الحسن بن علي اذا اتى باب المسجد رفع راسه وقال
الهي عبدك ببابك يا محسن قد اتاك المسيء وقد امرت
المحسن منا ان يتجاوز عن المسيء وانت المحسن وانا المسيء
يا متجاوز تجاوز عن قبيح ما عندي بجميل ما عندك باكرم
انتهى فاذا علم هذا ومثله من موارد الشرع في حقه
تعالى ووعده تعالى بذلك واخباره به عن نفسه
فسؤال ذلك وحكايته والاخبار بحقيقته والتعلق
بذلك الموعود به الذي هو احق به بل لا ينبغي لغيره
وانما خلقه في غيره دلالة عليه وتصويرا لفضله مع
كونه اثرا من اثار رحمته لا درك على مستعمله ولا
خلل يتوهم عليه على ان الكلام خرج مخرج الدلالة
لما قبله فكانه قال ليست رحمتك موقوفة على الطاعة
ولا كرمك مخصوصا بالمطيع توقف المسبب على المسبب

وترتبه عليه واختصاصه به عقلا جل حكم الازل ان
ينضاف الي العلل وتقدس فضلك بلا علة وغناك عن
خلقك وعن اعمالهم عن ذلك واشار الي ذلك بقوله وانت
المفضال المغني وكذا الرحيم العلي ففي كل ذلك التنبيه
علي التنزيه اللايق به تعالي من رحمته نعبده في غيب
علوه واقتداره مع عصيانه وعدم اختصاص رحمته
وفضله بالمطيع لغناه عن طاعته وهذا كله تصوير
لغاية المجد والكمال وفي حديث مسلم فيما يرويه
عليه الصلاة والسلام عن ربه عبادي لو ان اولكم
واخركم وانسكم وجنكم كانوا علي انقي قلب رجل
واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا ولو ان اولكم
واخركم وانسكم وجنكم علي افجر قلب رجل واحد منكم ما
نقص ذلك من ملكي شيئا وقال انما هي اعمالكم احصيها
لكم فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا
يلومن الا نفسه الحديث وفي التفسير في قوله تعالي
اخبارا عن عيسي عليه السلام وان تغفر لهم فانك
انت العزيز الحكيم ولم يقل الغفور الرحيم قال لانه لا
يغفر لمن يستحق العذاب الا من ليس يرد حكمه وهو
العزيز اي الغالب ثم وجب ان يوصف بالحكيم علي
سبيل الاحتراس لئلا يتوهم انه خارج عن الحكمة يعني
مع ما في ذلك من الاشياء للاضراب عن الاسباب
والعلل في بساط التحقيق حيث لم يقل ان تعذبهم
فقد استحقوا ذلك واستوجبوه باساتهم والله اعلم

مطلب رغبيس

قوله يا هو قال صاحب التحبير اعلم ان هذا الاسم موضوع
للاشارة وهو عند الطايفة اخبار عن نهاية التحقيق وهو
يحتاج عند اهل الظاهر الي صلة تعقبه فيكون الكلام
مفيد الانك اذا قلت هو ثم سكت فلا يكون الكلام مفيدا
حتي تقول قايم او قاعد وهو اخي وما اشبه ذلك فاما
عند القوم فاذا قلت هو فلا يسبق الي قلوبهم غير ذكر الحق
فيكتفون عن كل بيان لاستهلاكهم في حقايق القرب
باستيلاء ذكر الله علي اسرارهم وانمحائهم عن شواهدهم
فضلا عن احساسهم بمن سواه انتهي وقد قدمنا
ان الاشارة بهو مختصة باهل الاستغراق والتحقق
في الهوية الحقيقية فلانطباق بحر الاحدية عليهم
وانكشاف الوجود الحقيقي لديهم فقدوا من يشار
اليه بهو الا هو لان المشار اليه لما كان واحدا كانت
الاشارة المطلقة لا تكون الا اليه لفقد ما سواه
هذا مقتضي حال القوم من وجدانهم وذوقهم فهو
عندهم اسم مستقل بمعناه لا ضمير غيبة كما هو موضوع
في اصله بل نقل وصار العرف عندهم باطلاقه علي الله
كاطلاق ساير الاسماء الظواهر ولذلك ساغ نداوه وادخل
يا عليه وليس هو عندهم ضمير غيبة فيعترض لانه لم يسمع
في كلام العرب الانداء ضمير الخطاب علي خلاف فيه حتي قال
ابو حيان في شرح التسهيل ككلام جهلة الصوفية في قولهم
يا هو ويا من لا هو الا هو ليس جاريا علي كلام العرب وذلك بناء منه
علي انه ضمير غيبة في كلامهم لجهله بحالهم ومقاصدهم والحكم

علي

بتعين الوقوف عليه

علي الشيخ فرع تصوره ومن جهل شيئا عاداه وقد قيل لا تجعلوا الاهل الظاهر حجة على اهل الباطن فمن نسبهم الي الجهل فهو احق به لانه كذب بما لم يحط به علما وقد قال تعالي ولا تقف ما ليس لك به علم فمن اعترض عليهم من غير ذوق لحالهم فقد تعدي طوره وجهل قدره قوله ان لم تكن لرحمتك اهلا ان ننالها فرحمتك اهل ان تنالنا يعني ان لم يكن لنا وصف الاستحقاق لنيل الرحمة من اجل النقص الذاتي لنا فرحمتك اهلية للانالة لاطلاقها وعدم تعليلها وتلخيصه ان عدم الاهلية كما هو ذاتي في العبد لنقصه فكذلك اهلية الرحمة للانالة المطلقة ذاتي لكماله تعالي وغناه عن الاطلاق وقال في نوادر الاصول ان لم نكن معشر العصاة المذنبين اهلا لرحمتك ان ننالها فرحمتك الواسعة اهل ان تنالنا قوله يارباه قال في نوادر الاصول بسنده الى رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال ما من صوت احب الي الله من صوت عبد لهفان قالوا يا رسول الله وما اللهفان قال عبد اصاب ذنبا فكلما ذكر ذنبه امتلا قلبه فرقا من الله فقال يارباه قال الحكيم هذا نداء توجع فيكون علي هذا من باب الندبة لانها نداء متفجع عليه او متوجع منه والمتوجع منه اما لكونه محل الالم كقوله فوا كبدي من حب من لا يحبني واما لكونه سبب الالم كوا مصيبتاه ووا رزيتاه ومن هذا هو يارباه لانه نداء اشفاق وفرق من المنادا ان يعذبه بذنوبه ويواخذه بها ومثله ما رايت بخط

الغَسَّاني وهو من اشياخ عياض معلقا علي قول بنت
النضر بن الحارث في شعرها الذي كتبت به اليه صلى الله عليه وسلم
لما انصرف من بدر وقد قتل اباها صبرا بعد ابيات وهو
• امحمدًا ولانت ضِنْءُ نَجِيبَةٍ • في قومها والفحل فحل معرق •
يروي امحمدُ بالرفع وبالنصب وعليه رواية يا امحمداه نداء
ندبة انتهى فصرح فيه بالندبة وليس متفجعا عليه
بل متوجعا منه لكونه سبب الم كما قررناه في يارباه لكن
انظر ما قاله الغساني مع قول النحاة ان الندبة لا تكون
الا بيا او بوا ثم انه لا يتعين في يارباه ونحوه ان يكون من
باب الندبة اذ يحتمل الاستغاثة وقد نص غير واحد
من النحاة علي ان لام الاستغاثة وقد نص غير واحد من
النحاة علي ان لام الاستغاثة يعقبه الالف فيقال
يالزيد ويا زيدا ولا يجتمعان ويجوز معا ان تاتي بعد
الالف بها السكت كما في الندبة ساكنة ويجوز تحريكها
في الوصل تشبيها بهاء الضمير وكذلك في الندبة وأما
قوله يا مولاه فكذلك تجري فيه ما تقدم قوله يارب
الرواية فيه بضم الباء بناء علي انه معرف بالقصد والاقبال
لا علي معني الاضافة وبذلك يتجه ويتضح كونه مفيدا
للربوبية المطلقة العامة لا المخصوصة بالمتكلم
كما تقتضيه الاضافة فيكون مع الاطلاق ابلغ وامدح
قوله يا من وسع كرسيه السموات والارض الخ في ابن
الصباغ بعد ذكر حكاية الشيخ رضي الله عنه مع سلطان
تونس وما وقع له معه علي يد ابن البرا قال رضي الله عنه

فهم

فهممت ان ادعو علي السلطان فقيل لي ان الله لا يرضي
لك ان تدعو بالجزع من مخلوق قال فهممت ان اقول يا من
وسع كرسيه السموات والارض الي قوله قدير قوله
واقرب مني بقدرتك الي اخره يعني قرب كشف
وعيان من غير كيف ولا اين وتنزل بلا حلول كما قال
تعالي ثم دني فتدلي وهو اشارة للتجلي وفي البخاري
من رواية شريك دني الجبار رب العزة يعني دنوا
يليق بجلاله ومجده والائه واردت في حق الرسول
صلي الله عليه وسلم ولورثته من الاولياء قسطا من
ذلك لان ذلك من معني القرب والازدلاف الذي مرجع
الولاية اليه وان كانت فيه صلي الله عليه وسلم علي وجه
اتم واكمل بل لا يمكن ان تكون ولاية كولايته ولا قرب
كقربه لكنها علي الجملة موهبة رحمانية محضة ومحبة
واصطناع وتخصيص واختصاص من الله الكريم لعبده
المخصوص بقربه وحبه وليس للكسب فيه مدخل بل هو اثر
من اثار رحمة الله وقدرته وبقدر اسباغ العبد بذلك
النور وانغماسه فيه وتحققه به يبعد عن الوسايط له
وتتلاشي في عينه الاسباب وتجد السكينة والطمانينة
الي رب الارباب فلا يركن لسواه ولا يعتمد الا عليه وفي
دعاء لواضع الحزب رضي الله عنه وهب لي من نور قدرتك
ما يطمئن به قلبي كابراهيم خليلك انت الحي بك كون لك
فاسالك بذاتك سعادة لا اشقي معها بمطالعة غيرك
انك علي كل شيء قدير انتهي وفي بعض توجهاته ايضا

يا سميع يا عليم يا قريب يا مجيب يا محيط يا دايم انت الله الذي
اسمعتني لذيذ خطابك وتقربت الي بكشف حجابك واجتبني من
حيث انت بما اردت من اجابتك فوجدتك محيطا دايما
فانتفي الحاطة به مع دوامك ثم قال الهي انت اقرب الي
من تمييز عقلي ومن تصديق قلبي ومن محبة روحي ومن
شهادة سري فاعوذ بك من حجابي بصفاتي الهي قربك
اشتاق اليه من حيث انت فلا تحجبني عنه من حيث انا
لا اله الا انت تقوي من شئت لمن شئت بما شئت انك علي
كل شيء قدير وفي توجه احواله جلت اوصافك عن الحدوث فكيف
اكون معك وتنزهت عن العلل فكيف اكون قريبا منك وتعاليت عن
الاغيار فكيف يكون قوامي بغيرك انتهي وفي الحكم قربك منه
ان تكون مشاهدا لقربه والا فمن اين انت ووجود قربه
وقال ايضا الهي ما اقربك مني وما ابعدني عنك ومن دعاء
سيدي ابي العباس المرسي رضي الله عنه يا قريب انت القريب وانا
البعيد قربك ايسني من غيرك وبعدي ردني للطلب لك
فكن لي بفضلك حتي تمحو طلبي بطلبك يا قوي يا عزيز انتهي
هذا ما يسر الله تعالي مما امتن به علي عبده من الكلام
علي بعض فوايد الحزب واسراره وشرح شيء من مقفلاته
وفتح بعض مغلقاته والله سبحانه ولي الهداية والتوفيق وهو
الهادي الي سواء الطريق وصلى الله علي
سيدنا محمد الكريم وعلي اله افضل الصلاة
وازكي التسليم كملت الحواشي
بحمد الله وعونه والحمد
لله وحده